الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

أخطاء نطق الحروف لدى تلميذ السنة الأولى ابتدائي؛ في ضوء اللسانيات البيولوجية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

****شباح يسرى***

**** عتمة عبلة***

إشراف الأستاذ:

**** أ د. سليم مزهود***

السنة الجامعية: 2023-2024

شكر وتقدير

قال الله تعالى في محكم تنزيله:

«وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»

[إبراهيم الآية7]

فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، بأن وفقنا ويسر لنا السبل لإنجاز وإعداد هذا البحث وأعاننا عليه، والحمد والشكر بأن أنعم علينا بالعلم لقوله تعالى:

«وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَهَاتِكُم لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَة لَعَلَكُم تَشْكُرُونَ»

[النحل الآية 78]

فكل الفضل ينسب إليه جل وعلا في الأولى والآخرة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كما نتوجه بجزيل الشكر وجميل العرفان إلى الأستاذ المشرف البروفيسور "**سليم مزهود**"، الذي مد لنا يد العون بكل سخاء وتواضع دون أن يبخل علينا بما كان في وسعه تقديمه لنا، فكان نعم المرشد والموجه والناصح بآرائه السديدة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث في الوقت المناسب حفظه الله وسدد خطاه

كما نتقدم بالشكر والامتنان لكل من علمنا حرفا وتتلمذنا على أيديهم ورافقونا في مشوارنا الدراسي من مرحلة الابتدائية إلى الجامعة طيلة سبعة عشر سنة كاملة

والشكر موصول أيضا لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد، في إنجاح هذا العمل حتى استوى عوده، سواء بكلمة طيبة أو توجيه

إهـداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى صاحب السيرة العطرة وملجئي الآمن داعمي ومشجعي الدائم

من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيه

إلى من به أعلو وعليه أرتكز

(والدي العزيز)

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والأمان إلى بسمة الحياة

إلى من وضعتني على طريق الحياة

إلى من كان دعائها سر النجاح

(أمي الغالية)

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي

إلى العقد المتين من كانوا عونا لي في رحلة بحثي

(إخواني أخواتي)

إلى كل من كان له الفضل في إنجاز هذا العمل أستاذي المشرف **"سليم مزهود"**

إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح **(عتمة عبلة)**

إلى كل صديقاتي اللواتي كان لهن أثر جميل على حياتي

اللواتي قاسمني لحظات السعيدة والمرة: **"نور،لينا، شروق"**

حفظهم الله ورعاهم.

يسـرى

إهـداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل وأن جعلني من طلبة العلم لقوله تعالى:
{يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِيْن آمَنُو مِنْكُمْ وَالَّذِيْن أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ}
فلولاه عزوجل لم أكن لأصل، فالحمد لله على البلوغ، ولذة الإنجاز والوصول

أما بعد، أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى من أوصاني الله بهما برا وإحسانا، إلى من قال فيهما جل جلاله: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}.

إلى **والديَّ** الكريمين البابين المفتوحين للجنة، إلى من سهرا على راحتي وبذلا مافي وسعهما لتحقيق رغباتي وحاجاتي، رمزا العطاء الدائم المادي والمعنوي، إلى نبع الحنان والرعاية التي كانت دعواها لي بالتوفيق سر نجاحي في الحياة، **أمي الحبيبة الغالية.**

إلى الذي كد وتعب من أجلي إلى الأمان والدرع الواقي وسندي وقوتي **أبي العزيز**.

والدي حفظهما الله وأمدها بالصحة والعافية وأطال في عمرهما، وبارك لهما فيه وإلى **أخواتي** حفظهم الله من كل سوء وسدد خطاهم.

إلى جميع الأساتذة الكرام الذين استفدت منهم الكثير خلال مشواري الجامعي بصفة خاصة والدراسي بصفة عامة، وعلى رأسهم أستاذي المشرف **"سليم مزهود"** الذي كان له الفضل الكبير في إنجاح هذا البحث له مني كل الاحترام والشكر

إلى صديقتي وزميلتي في المذكرة **"يسرى"** التي تقاسمت معي عناء وجهد هذا العمل.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بالقدر اليسير إليكم كلكم أهدي عملي المتواضع هذا راجية من الله أن نكون من الموفقين وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علما.

عبلة (عبير)

مقدمـــة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، لولاه ما جرى القلم ولا نطق اللسان الذي خلق الانسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على النبي العدنان، الذي أنزل الله عليه القرآن بلسان عربي مبين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه ليوم الدين.

أما بعد:

لغة الضاد لها نظام لغوي خاص تعرف به، كغيرها من اللغات. وهي مجموعة من القواعد والأحكام التي تحكمها، وهي الركيزة الأساسية التي يعبر بها الفرد عن مختلف حاجاته من خلال التواصل وتبادل الخبرات والمعارف، فهي وعاء الفكر الذي يربط الأمة ويوحدها، فإذا ضعفت هذه اللغة ونقصد بها العربية لغة القرآن دون سواها، يؤدي ذلك حتما إلى تفكك المجتمعات والشعوب، من خلال تفشي ظاهرة اللحن فيها، وعليه؛ فإنّ الخطأ اللغوي من أبرز العراقيل التي تهدد كيان اللغات، خاصة الخطأ الصوتي. فقديما كان العرب يتحدثون بسليقتهم، وقليل منهم من كان يدوّن ما يقال، وخير مثال على ذلك القرآن الكريم الذي لم يدون ولم يجمع في مصحف واحد إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان محفوظا في الصدور، ومنه العرب الأقحاح كانوا يهتمون بفصاحة اللسان، ولا يعيرون اهتماما كبيرا للكتابة؛ لأنه إذا صلح القول، صلح الرسم. فموضوع الخطأ الصوتي واضطراب الكلام من المجالات التي حظيت باهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين القدماء منهم والمحدثين خاصة عند الأطفال، لأنّ مرحلة الطفولة تُعدّ اللبنة الأساسية لاكتساب الطفل اللغة، لكن قد تعترض طريقه عوامل تؤثر على اكتسابه الصحيح بسبب بعض الاضطرابات النطقيـة، ويكون الاهتمام بهذا الأمر ابتداءً من الصف الأول في الابتدائية، لأنها القاعدة الأساسية التي تكوِن الطفل، ومن خلالها يظهر ما إذا كان اكتسب اللغة بشكل صحيح أم أن هناك اضطرابا في ذلك، وهذا هو لبّ البحوث التي أجريت في مجال اللغة، وكانت تبنى على أسس لسانية، وقد ظهرت العديد من النظريات التي تفسّر اكتساب اللغة ونموها عند الطفل والبحث عن الأسباب التي تؤدّي إلى حدوث مشكلات في النطق، وسنخصّ بالذكر النظرية البيولوجية التي تتماشى مع طبيعة موضوعنا، وباعتبار اللغة قدرة كامنة في المخ البشري فإنّ اللسانيات البيولوجية، عملت على تقديم تفسيرات علمية عن كيفية إنتاج اللغة في الدماغ، والمناطق المسؤولة على فهمها واكتسابها.

ومن خلال كل ما سبق ذكره برزت لنا فكرة موضوع بحثنا الموسوم: "أخطاء نطق الحروف لدى تلميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي في ضوء اللسانيات البيولوجية".

وأبرز أهداف البحث ينطلق من إظهار أهمية النطق السليم في حياة الإنسان بصفة عامة وفي حقل التعليمية بصفة خاصة، والدليل على ذلك أنّ أول كلمة نزلت في القرآن هي اقرأ لما أنزل اللهُ تعالى الوحيَ على النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يقل اكتب، لأنّ أول شيء يتعلمه الانسان هو القراءة، قراءة الحروف والكلمات والجمل حتى يرتقي إلى النصوص والكتب، ولابدّ من القراءة السليمة حتى يكون الاكتساب سليما، أضف إلى هذا معرفة مدى قدرة الأطفال العقلية وربطها باستيعابهم للأصوات والأسباب البيولوجية وغيرها، لاجتناب حدوث اضطرابات الكلام، والسعي لإيجاد الحلول المناسبة بحسب كل حالة، وتبيان الدور الكبير الذي تؤديه الأسرة والمدرسة في هذا الصدد.

وقد تعددت الأسباب التي دفعتنا لاختيارنا هذا الموضوع، فهناك دوافع ذاتية متعلقة بميولاتنا الشخصية، وأخرى موضوعية خاصة بالبحث، أما الأسباب الذاتية التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع فتمثلت في: شغفنا بمجال التعليمية خاصة المتعلقة بالأطفال، وأملنا في الإسهام في حلول المشكلات التعلمية المتعلقة بالنطق على وجه الخصوص، إن قدّر الله لنا وظيفة في ذلك، أو أتيحت لنا الفرص في مجال التعليم، لذا علينا معرفة الجوانب المختلفة المتعلقة بالطفل والتعرف على مختلف الاضطرابات التي تعيقه خاصة النطقية منها ومساعدته في تخطي مختلف العقبات التي تعترض طريقه، وكيفية التعامل مع هذه الحالات، والبحث عن سبل علاجها في واقع انتشار ظاهرة اللحن بشكل كبير بين أواسط التلاميذ، والرغبة في الاطلاع على فرع جديد من فروع اللسانيات التطبيقية المتعلقة بالجانب البيولوجي للغة والربط بين هذين المتغيرين.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت فيما يأتي:

– محاولة معرفة تركيبة الدماغ ومكوناته وكيفية عمله في اكتساب اللغة والعوامل المرتبطة به.

– تناول ظاهرة تحليل الأخطاء وتفسيرها ووصفها ضمن دائرة تكامل وترابط مختلف العلوم بحيث تجد أن بحثنا هذا هو مزيج بين تخصصات وعلوم مختلفة منها: علم النفس، والأدب واللغة، وعلم الأَحياء والبيولوجيا، وعلم الإحصاء، وعلوم التربية وعلم الاجتماع وغيرها

لنبرهن عن مدى ترابط العلوم، بعضها ببعض، ويدخل هذا كله في حيّز اللسانيات التطبيقية والإسهام في إثراء البحث العلمي.

– محاولة الكشف عن مدى تأثير الأخطاء الصوتية في التحصيل المعرفي للتلاميذ.

وقد أدت بنا هذه الأسباب والدوافع إلى الإجابة عن مجموعة تساؤلات انطلاقا من الإشكالية الرئيسة المطروحة: ما أبرز الأخطاء الشفوية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وما الأسباب التي تعيق عملية الاكتساب اللغوي، وما نظرة اللسانيات البيولوجية بهذا الخصوص؟

في إطار هذا الطرح الذي نسعى جادين إلى الإجابة عنه، ارتأينا أن نقدم مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية التي يمكن أن تساعدنا للإجابة عن الإشكالية الرئيسة:

– ما المقصود بالخطأ اللغوي وماهي أنواعه؟

– ما الأسباب المؤدية إلى انتشار ظاهرة الأخطاء الصوتية في المرحلة الابتدائية، خاصة السنة الأولى من التعليم الابتدائي؟

– ما مدى تأثير الأخطاء النطقية على الاكتساب اللغوي لدى الأطفال؟ وكيف يتم تشخيصها وايجاد حلول لعلاجها؟

– ماذا نقصد بعلم اللسانيات البيولوجية؟ وما أهم المسلمات التي جاءت بها النظرية البيولوجية بهذا الخصوص؟

– ما العوامل البيولوجية المؤثرة في اكتساب اللغة؟ وما طبيعة الربط الجامع بين اللسانيات البيولوجية واضطرابات النطق؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وظفنا المنهج الوصفي الذي يعتمد آليات التحليل في وصف الظاهرة اللغوية كما هي وتفسيرها وتحليلها، ودراسة العلاقة بين المتغيرات، من خلال توضيح أخطاء الأطفال النطقية، بالإضافة إلى آليتي الإحصاء ودراسة حالة التي تمثل عينة الدراسة ورصد إجابات المعلمين وإحصائها.

ومن أجل الإلمام بالموضوع ودراسته من مختلف جوانبه، وضعنا خطة بحثية مناسبة له، ومن ثَمَّ انتظم البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، أما المقدمة فكانت بمثابة الواجهة الرئيسة للبحث والإحاطة بعناصره كلِّها، وذكر كل عنصر على حِدَةٍ، أما الجزء النظري فأدرجنا فيه فصلين، الفصل الأول معنون: "الأخطاء الصوتية الأدائيّة"، واعتمدنا فيه على

أربعة مباحث، المبحث الأول يحمل عنوان الأخطاء اللغوية ويتضمن: مفهوم الخطأ وأنواع الأخطاء وتحليلها، أما المبحث الثاني فمعنون: "الأداء الصوتي"، واندرج ضمنه مفهوم الصوت، وأنواع الأصوات، ومخارج الحروف العربية، وتحدثنا في المبحث الثالث عن النمو اللغوي، ومراحل الاكتساب اللغوي وعوامله، أما المبحث الرابع والأخير في هذا الفصل فعنوانه: "الاضطرابات النطقية عند الطفل"، وتضمن مفهوم هذه الاضطرابات، وأنواعها وأسبابها، وطرق علاجها.

وأما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة الأخطاء النطقية الأدائية في ضوء اللسانيات البيولوجية، وحوى ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول فمعنون: "نبذة عن علم اللسانيات البيولوجية"، تحدثنا فيه عن مفهوم هذا العلم ونشأته وتطوره وأهم مبادئه، والمبحث الثاني معنون: "الأسس البيولوجية لاكتساب اللغة"، تكلمنا فيه عن الأهداف الرئيسة للنظرية البيولوجية واهتماماتها، دور الدماغ ومكوناته في عملية اكتساب اللغة، والخصائص البيولوجية لاكتساب اللغة، اما المبحث الثالث والأخير، فموسوم: "الاضطرابات النطقية في ظل اللسانيات البيولوجية"، وتضمن منطقتي بروكا وفيرنيك، وعلاقتها باضطراب النطق، الأفازيا وعيوب النطق والحبسة الكلامية، وسبل علاجها، هذا فيما يخص الجزء النظري.

أما الجزء التطبيقي وهو الفصل الثالث، فموسوم: "الأخطاء النطقية الأدائية عند تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي؛ دراسة ميدانية، وخُصص للطرق الاجرائية المتبعة في الدراسة الميدانية، وذكرنا فيه مجالاتِ وعينةَ الدراسة، الاستبانة والمنهج المتبع، ثم تحليل نتائج الاستبانة، ثم المقترحات والتوصيات، وختمنا الفصل بخلاصة لما جاء فيه، أما الخاتمة فذكرنا فيها حوصلة شاملة لنتائج البحث المتوصّل إليها، بالإضافة إلى ملخص شامل عن الموضوع.

ولإثراء موضوع بحثنا كان لابد لنا أن نستند على مجموعة من المصادر والمراجع وهي كثيرة نذكر بعضها:

- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية تدريسها، مستوياتها، صعوباتها.
- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية.
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.
- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة.

- هناء صبري، فلسفة اللغة عند تشومسكي.
- مريم مقبلي وعربية اليفرني، اللسانيات البيولوجية.

أما الدراسات السابقة نذكر منها:

- عيسى حميداني، البحث اللغوي وعلاقته باللسانيات البيولوجية.
- هشام بلخير، اكتساب اللغة عند الطفل من منظور اللسانيات العصبية.
- هالة حسني بيدس، ومنى العجرمي، تحليل الأخطاء اللغوية لدراسة اللغة العربية للمستوى الرابع من الطلبة الكوريين في مركز اللغات الجامعية.

وقد واجهنا بعض الصعوبات خلال بحثنا هذا، ومن بينها صعوبة الربط بين المتغيرين، بالإضافة إلى الكم الهائل من المعلومات، مما جعلنا نحتار في تنظيم الأفكار وصوغها، وأخذ ما يتناسب ويتماشى مع البحث، كذلك تزامن العمل التطبيقي مع فترة الامتحانات ثم مجيء عطلة الربيع، وبالتالي اضطررنا إلى الانتظار وضياع بعض الوقت من أجل الدراسة الميدانية، بالإضافة إلى أن الدراسة هي في علم جديد متفرع من اللسانيات التطبيقية ألا وهو اللسانيات البيولوجية، المتعلق بالعلوم الطبيعية ومحاولة فهمه وربطه بالموضوع ثم استنباط نتائجه، خاصة أننا لم ندرس من قبل هذا العلم في مادة تخصه وتفصل مفاهيمه، ومهما يكن من أمر ورغم المعيقات كلها التي اعترضت سبيلنا خلال عملنا هذا، فقد دفعتنا الإرادة والاجتهاد لتجاوزها كلها والمضي قدما,

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نقول بأننا لا نزعم بلوغنا الكمال بتاتا، وأن هذا البحث لا يخلو من الأخطاء بالعكس مثل أي بحث لا بد من وجود بعض الثغرات والنقائص ومن خلالها نتعلم الكثير، ونأمل أن نكون قد وفينا البحث حقه ومستحقه ولو بالقدر اليسير، لأننا بذلنا الكثير من المجهودات من أجل انجاح هذا البحث واكماله في الوقت المناسب، وكل هذا بعون الله فهو ولي التوفيق وخير معين فلله الحمد والمنة، وكذلك للأستاذ المشرف البرفيسور سليم مزهود جزيلَ الشكر، فقد كان خير معين لنا بمجهوداته في العمل معنا على إكمال هذه المذكرة.

الفصل الأول:

الأخطاء الصوتية الأدائية.

المبحث الأول: الأخطاء اللغوية.

المبحث الثاني: الأداء الصوتي.

المبحث الثالث: النمو اللغوي.

المبحث الرابع: الاضطرابات النطقية عند الطفل.

المبحث الأول: الأخطاء اللغوية.

تكمن أهمية اللغة في تحقيق التواصل بين الأفراد والمجتمعات، إذ تُعَدُّ من أبرز القضايا التي اهتم بها اللغويون والباحثون، وبالأخص القضايا التي هددت كياننا الحضاري تلك المتعلقة بالأخطاء اللغوية، التي تعد بمثابة مرض فتاك تفشّى في مستويات اللغة جميعها، إلى درجة أثارت جدلا واسعا بين العلماء والدارسين، ويشكل الخطأ اللغوي هَمّا كبيرا في حياتنا، أثقل كاهل معلمي ومتعلمي اللغة العربية، فكثرة الأخطاء في مستويات اللغة كافة يؤدي إلى التشويه والغموض، وهذا ما جعل اللغويون العرب يتفطنون إلى مسألة الخطأ في وقت مبكر لأنهم كانوا يرون فيه خطرا على لغتهم وتصدوا له وألفو مصنفاتٍ عدة تنبه إلى مواطن الخطأ وتشير إلى الصواب، بدافع خدمة اللغة العربية الفصحى وغيرتهم عليها وحرصهم على دينهم بالدرجة الأولى، ونظرا لأهميته كان لابد من تسليط الضوء على مفهومه من جانبه اللغوي والاصطلاحي.

المطلب الأول: مفهوم الخطأ.

أ- لغة:

"خطأ؛ الخطأُ والخطاء ضُد الصواب أخطأ الطرَيق أعدل عَنه، وأخطأ الرامي الغرض أي لم يصبه والخطأ مالم يتعمد[1].

وجاء في معجم مقاييس اللغة: الخطأ هو "مجاوزة حد الصواب يقال أخطأ إذا تعدىّ الصواب"[2]

رغم اختلاف الآراء حول قضية الخطأ اللغوي إلا أنها كلها تصب في مجال واحد وهو العدول والانحراف وضده الصواب.

ب- اصطلاحا:

جاء في معجم التعريفات للجرجاني "أن الخطأ هو ما ليس للإنسان فيه قصد[3] "

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج1 ، دار المعارف، ص58 .

[2]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج2، حققه عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ص198 .

[3]- علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، حققه محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004، ص821.

ويعرفه عبد العزيز العصيلي: "الأخطاء يقصد الأخطاء اللغوية، أي الانحراف عما هو مقبول في اللغة العربية، حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بالعربية الفصحى"[1].

يعرف دوغلاس براون الخطأ هو انحراف ملحوظ عن القواعد النحوية التي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم، ويعكس القدرة المرحلية لدى الدارس" [2].

يتضح من خلال هذه التعريفات أن مفهوم الخطأ من الجانب الاصطلاحي هو خرق القاعدة المتواضع عليها في مجال معين ومخالفة قوانين المادة اللغوية.

المطلب الثاني: أنواع الأخطاء.

هناك عدة أنواع تصنف من خلالها، وذلك بجعل الخطأ يحدد الفئة التي ينتمي إليها وهي عديدة ومتنوعة من بينها نذكر: الأخطاء النحوية، الأخطاء الصرفية، المعجمية والصوتية، وهاته الأخيرة هي التي تعنينا في الدراسة، وبالتالي هذه هي الأنواع التي سنركز عليها في هذا المبحث.

أ- الأخطاء النحوية:

الخطأ النحوي هو: «قصور في ضبط الكلمات وكتابتها ضمن قواعد النحو المعروفة والاهتمام بنوع الكلمة دون إعرابها في جملة»[3]. وتنحصر الأخطاء النحوية في الإعراب والتثنية والجمع والضمائر وغيرها، ونستنتج بأنها خطأ في استعمال قواعد النحو والإعراب بالإضافة إلى الخطأ في نطق أو كتابة الحركات على أواخر الكلمات. ومثال ذلك: (لا تنسى)، وصوابه: لاتنسَ، لأن (لا) حرف نهي جازم.

و(ثلاث أنواع)، وصوابه: ثلاثة أنواع، لأن الأعداد من 3إلى 10 تخالف المعدود في التذكير والتأنيث والأمثلة كثيرة عن ذلك.

ب- الصرفية:

هو الخطأ في بناء الكلمات من حيث زيادة أو نقصان أو تبديل الأحرف، وهو نوع شبيه بالأول فالخطأ النحوي يكون في أواخر الكلم أما الخطأ الصرفي فيكون في بداية الكلمة

---

[1]- جاسم علي جاسم، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد07، نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي، ص151.

[2]- صيد أحمد، تأثير بناء الاختبارات اللغوية وفق المقاربة بالكفاءات على إجابة المتعلمين، ع31، دار الدراسات إستراتيجية مستقبلية، مصر، 2014 ص205.

[3]- فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2006، ص 71.

أو منتصفها. «وهو التغيير في بنية الكلمة الأصلية لعلة من العلل الصرفية المعروفة مثل: مُهاب صوابها: مَهِيب أو مَهُوب وصَحافي فصوابها صِحافي والقناة الأكبر فصوابها القناة الكبرى»[1].

ج- الأخطاء المعجمية:

«هي الأخطاء التي تكون في استعمال معنى الكلمة خطأ في الجملة»[2]؛ أي وضع كلمات صحيحة في موضع خاطئ أو الخطأ بحركتها مثل: كلما ارتفعت الشمس كلما زاد الحر والصواب: كلما ارتفعت الشمس زاد الحر، وأيضا اقتران" أل" التعريف بغير مثل الخطأ الغير اللغوي والأصح: الخطأ غير اللغوي لأن الغير تعني الآخر في العربية .

د- الأخطاء الصوتية:

هي الأخطاء التي تقع في أصوات اللغة العربية وحركاتها وما يعتريها من حذف وإضافة وإبدال وغيرها، مثل أخطاء الإضافة: يقولون الكورة والصواب الكرة»[3].

وسنتطرق بالتفصيل عن هذا النوع من الأخطاء في المباحث القادمة.

المطلب الثالث: تحليل الأخطاء.

«هو فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، وانقسم ذاك المصطلح إلى قسمين هو التحليل والأخطاء، التحليل هو: قدرة المتعلم على الفحص الدقيق للمحتوى العلمي والمعرفي وتحديد عناصره، أما الأخطاء فقد ذهب كوردر إلى أنها نوعان هما: الأغلاط والأخطاء فالأغلاط هو الذي يسبب عوامل التعب ونقصان الاهتمام بشيء والتحديد في ذكره أو النسيان، أما الأخطاء: فهي سبب عدم المعرفة عن قواعد اللغة"[4].

---

[1]- فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، ص 182.

[2]- جاسم علي جاسم، دراسات لغوية "الجاحظ عالم اللغة التطبيقي"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد 2، ديسمبر 2012، ص56

[3]- جاسم علي جاسم، نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي، مجلة اللغة العربية الأردني، العدد 79، السنة 2010، ص153

[4]- بيدس هالة حسني، والعجرمي منى، تحليل الأخطاء اللغوية لدراسة اللغة العربية للمستوى الرابع من الطلبة الكوريين في المركز اللغات الجامعية، عمادة البحث العلمي، الأردن، مج 42، ط1، 2015، ص1091

«هو دراسة تحليلية بأسلوب علمي للأخطاء التي يرتكبها دارسو اللغة ومحاولة التعرف على أسباب تلك الأخطاء لمعالجتها»[1].

ومنه تحليل الأخطاء يقوم على عملية التفسير والاستنباط؛ أي شرح القضايا العلمية بتحليل النصوص اللغوية ومحاولة إرجاع القضايا إلى أصولها بالإضافة إلى التصحيح والتقويم ومنه التجديد العلمي .

يُلحظ من خلال ما سبق ذكره أن هذه الأنواع المتفق عليها في اللغة العربية والتي دائما ما تتكرر في سياقات حديثنا أو كتابتنا، ومعرفتنا لتصنيفات هذه الأخطاء من شأنه أن يساعدنا في تجنب الكثير منها وجعل لغتنا العربية أكثر دقة ووضوح وسلامة من الأخطاء بالإضافة إلى اعطائها مكانتها المرموقة التي تحتلها.

أ- خطوات تحليل الأخطاء:

1-تحديد الأخطاء: يتم تحديد الأخطاء بالتعرف عليه وهو عملية مقارنة بين العبارات الخاطئة والصحيحة، وهو من أصعب خطوات تحليل الأخطاء، «ويقصد بها تحديد المواطن التي تتحرف فيها استجابات الطلاب عن مقاييس الاستخدام اللغوي الصحيح»[2]

2- وصف الأخطاء: حسب عبده الراجحي: "أن الوصف لابد أن يكون منصبا على نظام اللغة، إذ إن الخطأ دليل على وجود نظام صحيح أو نظام خاطئ ويجري وصف اللغة على جميع مستويات الأداء في الكتابة والأصوات والصرف والنحو والدلالة... في إطار نظام اللغة، لأن معظم الجهد يتوجه إلى أخطاء الأداء في تعليم اللغة".

3-تفسير الأخطاء: يعد تفسير الأخطاء مشكلة لغوية إذ هو الطريقة التي خالف المتعلم بها القواعد الأساسية للغة الهدف، كما يعتبر من مجالات علم النفس اللغوي، فيه أسباب حدوث الخطأ وطريقة وقوعه والعوامل والمصادر التي يرجع إليها وجوده. «بحيث يتم تفسير الأخطاء في ضوء المعايير اللغوية المعروفة وفق أسس اللغة العربية أو أثر التداخل اللغوي لدى الدارس الأجنبي في اللغة الثانية، أو العامل النفسي»[3].

4- تصويب الأخطاء: يهدف الدرس اللغوي في علم اللغة التطبيقي إلى البحث عن حلول للمشكلات اللغوية، وفي هذا الصدد يقول عبده الراجحي: «وتصويب الأخطاء لا يتم إلا بعد

---

[1]- عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون المكتبة، جامعة الملك سعود، الرياض، ص11

[2]- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية تدريسها، مستوياتها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص30

[3]- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص56

معرفة أسبابها وهذه الأخيرة قد ترجع إلى الاستراتيجية الداخلية التي يتبعها المتعلم أو طبيعة المادة اللغوية التي تقدم له، أو تداخل اللغة الأم إلى غيرها من الأسباب وتصويب الخطأ لا يتم بإعادة المادة مرة أخرى وإنما يكون بمعرفة مصدر الخطأ ثم تقديم المادة»[1].

المطلب الرابع: أهمية تحليل الأخطاء.

– إن دراسة الأخطاء تزود الباحث بأدلة عن كيفية تعلم اللغة أو اكتسابها وكذلك الاستراتيجيات، والأساليب التي يستخدمها الفرد لاكتساب اللغة.

– إن دراسة الأخطاء تفيد في إعداد المواد التعليمية إذ يمكن تصميم المواد التعليمية المناسبة للناطقين بكل لغة في ضوء دراسات الأخطاء الخاصة بهم .

– تفتح الباب لدراسات أخرى تستكشف من خلالها أسباب ضعف الدارسين في برامج تعليم اللغة الأجنبية واقتراح أساليب العلاج المناسبة[2].

«وفيما يتعلق بأهمية تحليل الأخطاء هناك أوجه تشابه بين تعلم اللغة الأجنبية واكتساب اللغة الأم، لأن كليهما يقومان على مبدأ المحاولة والخطأ، فالطفل عندما يكتسب اللغة يقع في أخطاء لغوية كثيرة، ووقوع الطفل في أخطاء هو من الأمور الطبيعية فالطفل يتعلم اللغة من الأشخاص المحيطين به، وكذلك متعلمو اللغة لابد من وقوعهم في أخطاء لغوية خلال تعلمهم اللغة، وعدم وقوع الخطأ عند متعلمي اللغة سيؤدي إلى الإخلال في الاكتساب الطبيعي للغة، الذي يعتمد على الإفادة من تصحيح الخطأ»[3].

وعليه فإننا نلحظُ أن عملية تحليل الأخطاء تزود الباحث بكيفية تعلم اللغة واكتسابها بالإضافة إلى الاساليب والاستراتيجيات التي يستخدمها في تعلم اللغة الأم، وإدراك المتعلم لأخطائه يدفعه إلى تصويبها وعدم الوقوع فيها مستقبلا والوقوف على ماهية المشكلة وأسبابها ومحاولة وضع حلول المناسبة لها بهدف تذليلها والحد من الوقوع فيها مرة أخرى.

---

[1]– عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص57.

[2]– رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية تدريسها، مستوياتها، صعوباتها، ص307.

[3]– براون دوجلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص203

المبحث الثاني: الأداء الصوتي.

الدراسة الصوتية أول شيء يقوم به الباحث في أية دراسة لغوية، لا سيما في اللغة العربية لأنها تتناول أصغر وحدة لغوية وهي الأصوات، وهي علم قائم بذاته وفرع من فروع اللغة ظهر منذ القدم ومن مكونات هذا العلم وفنونه ما يعرف بالأداء الصوتي، بحيث يلعب دورا محوريا ومهما في نقل الكلام إلى الناس بأسلوب واضح وجميل، والمهم في هذا الفن هو طريقة نطق الحروف، فاللغة العربية أهميتها تكمن في التمكن من الأداء الصوتي، وهو فن التأثير في المستمع ولا شك أن الأداء السليم يحفظ للغة رونقها في الأسماع.

المطلب الأول: مفهوم الصوت.

أ- لغة:

يقول الخليل: "في مادة (ص و ت)" صَوَّتَ فلانا تصويتا أي دعاه، وصات يصّوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صيّت أحسن الصوت، وفلان حسن الصيت له صيت وذكر في الناس حسن" [1]

ويرى ابن سيده: «والصوت لغة في الصيت وفي الحديث "ما من عبد إلا له صيت في السماء" أي ذكر وشهرة وعرفان، قال ويكون الخير والشر»[2].

إذا الصوت هو أداء لغوي يعبر عن معنى معين. قد يكون حسنا أو سيئا وهو لغة كل ما يسمع.

ب- اصطلاحا:

الصوت يعتبر جوهر الكلام ومادته، حيث يقول الجاحظ: «الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلام موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، وأن تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف»[3].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، 1980، ص830.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادرة، بيروت، لبنان، 1957، ص302.

[3]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة، بيروت، لبنان ط1، 1998، ص23.

وذهب عالم اللغة تمام حسان يعرفه: «الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة حتى ولو لم يكن مصدره جهاز صوتيا حيا»[1].

نستنتج أن الصوت عبارة عن ظاهرة فيزيائية وسمعية، تنتقل بواسطة الهواء إلى الأذن على شكل موجات صوتية.

المطلب الثاني: أنواع الأصوات.

من المعروف أن الأصوات العربية تنقسم إلى صوائت وصوامت.

أ- الصوائت:

"وهي صوت يتميز بأنه الصوت المجهور الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر حرا طليقا خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا"[2].

والصوائت هي الفتحة والكسرة والضمة، الفتحة الطويلة، الكسرة الطويلة والضمة الطويلة.

ب- الصوامت:

الأصوات الصامتة عند إبراهيم أنيس هي التي " ينحبس الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري، أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعا من الصفير أو الحفيف "[3].

والأصوات الصامتة هي الباء والميم والظاء والثاء والفاء والدال والضاد والتاء واللام والنون، الراء والزاي، السين والصاد والجيم والشين والجيم، الكاف والقاف والغين والخاء العين والحاء والهاء والهمزة.

من خلال المفهومين السابقين تبين لنا أن الصوائت تخرج من الجهاز النطقي دون اعتراض أو قيود من أعضاء النطق، عكس الصوامت التي تتسم بوجود اعتراض للهواء عند خروج الصوت من أعضاء النطق.

---

[1]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، القاهرة، 1979ص67.

[2]- كمال بشر، علم اللغة العام، الأصوات العربية، القاهرة، مكتبة الشباب، 1990م دط، ص74.

[3]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990 م، ط3، ص26.

المطلب الثالث: مخارج الحروف العربية.

كل باحث لغوي اجتهد في تصنيف الأصوات حسب مخارجها في الجهاز النطقي، وقد تنوعت تصنيفات مخارج الحروف العربية بين القدامى والمحدثين، ولا ننسى أن ننبه إلى أن الخليل كان له الأثر الكبير في فكر من جاء بعده، وهو الأمر الذي أدى إلى الاختلاف في عدد المخارج، وسنخص بالذكر في هذا المبحث مخارج الحروف عند سيبويه.

أ- المخرج:

هو نقطة يحدث فيها حبس الهواء أو تضييق مخرجه، وهو المكان الذي يحدث فيه الصوت ومحل خروج الحروف، ويتم بموجبه تصنيف الأصوات اللغوية وترتيبها في الجهاز النطقي.

ب- الحرف:

رتب سيبويه (ت 180م) مخارج الأصوات وعددها ستة عشر مخرجا[1].

فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف.

-من أوسط الحلق ومخرج العين والحاء.

- وأدناها مخرجا من الفم والعين والخاء .

- ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه حنك الأعلى مخرج الكاف.

- ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء .

- ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

- من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى.

- أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

- من طرف اللسان وبين ما فويق الثنايا مخرج النون.

- ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

-ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.

- ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والضاد.

- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.

[1]- إبراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القديم والحديث، دار الجرير، عمان، ط1، ص 71.

– ومن باطن الشفا السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

– ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .

– ومن الخياشيم مخرج النون الخفيف[1].

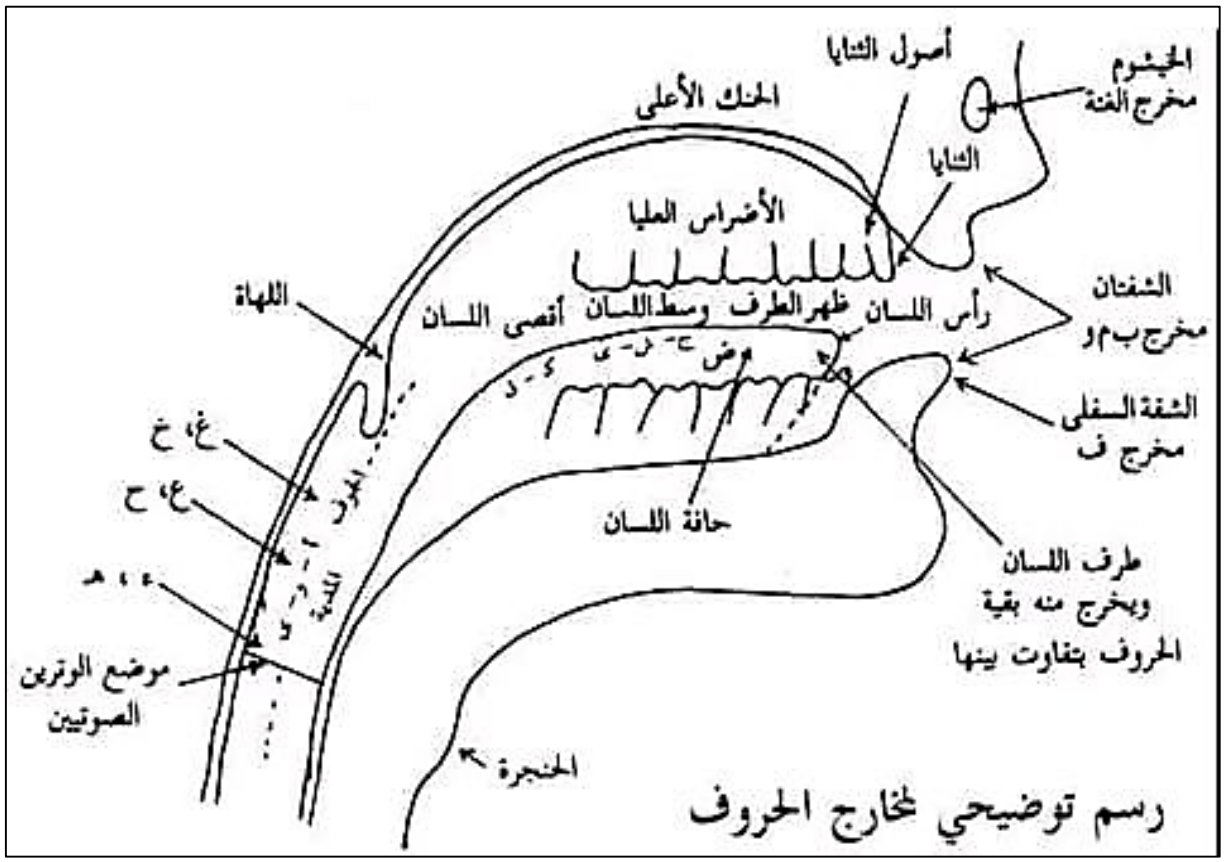

من هذا المنطلق وكما هو معروف أن سيبويه قد خالف أستاذه الخليل في بعض الامور من بينها مخارج الحروف، إذ عدها ستة عشر مخرجا وهذا هو مذهبه و مذهب من تبعه أمثال الشاطبي، فقد أسقطوا مخرج الجوف، وألحقوا الألف بالهمزة، وكذلك اسقاط حروف المد وغيرها من الأمور التي ذكرناها آنفا، وتجدر الإشارة إلى أن مخارج الحروف عند سيبويه هي أساس علم التجويد، حيث تعتمد القراءات القرآنية على هذه المخارج في تحديد نطق الحروف وجدير بالذكر أيضا أن المعلم والعالم الخليل الفراهيدي وتلميذه سيبويه أن كلاهما جاء بمادة صوتية دسمة استقى منها العلماء والنحويون أسس علم الأصوات وقامت على اثر ذلك الكثير من الدراسات في هذا المجال.

[1]– إبراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القديم والحديث، ص 72.

المبحث الثالث: النمو اللغوي.

يعد الجانب اللغوي التطوري من أهم الجوانب التي تشكل الادراك والنمو المعرفي وتشكل شخصية الطفل ومن أهم الفترات في حياة الانسان لاكتساب اللغة والنمو اللغوي السليم هي السنوات الخمس إلى الست الأولى، فهي مرحلة جد مهمة للطفل فيها يتم بناء المخزون اللغوي الأساسي عن طريق تفاعله بالعالم المحيط به، التفاعل مع الأفراد المتواجدين في المنزل والمدرسة والعالم الخارجي بشكل عام .

المطلب الأول: مراحل الاكتساب اللغوي.

قبل أن نتطرق إلى مراحل الاكتساب اللغوي علينا أولا ضبط المفاهيم:

مفهوم الاكتساب: «عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وممارستها»[1].

أما الاكتساب اللغوي فيعنى به: «تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ودون وجود تعليم مخطط له، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، والقدرة التي زودهم الله تعالى بها، التي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع»[2].

إذا الاكتساب اللغوي هو العملية التي يتمكن الشخص بموجبها من امتلاك القدرة على الوعي باللغة وفهمها، بغرض التواصل مع الأفراد والمجتمعات واكتساب اللغة لدى الطفل دليل وعلامة على أنه أخذ مكانة في مجتمعه.

ما يمكن معرفته هو أن اكتساب اللغة يبدأ منذ ولادة الطفل، هذا ما يجعلنا نميز بين مرحلتين في هذا الاكتساب وهي كالآتي:

أ- مرحلة ما قبل اللغوية:

هي مرحلة تمهيد واستعداد ومرحلة الأصوات غير اللغوية، يتم فيها اصدار الأصوات دون قصد منه، بغرض التواصل مع المحيطين به والاهتمام بشؤونه، لأنه في هذه الفترة لا يكون قادرا على انتاج الكلام، وتشمل هذه المرحلة بدورها على ثلاثة أطوار هي:

---

[1]- علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط1، ص55.

[2]- ينظر: سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982، ص184.

1- مرحلة الصراخ: يحاول الطفل أن يوصل إلى محيطه بعض حاجاته عن طريق الصراخ، وقد عرفه البعض بأنه: «مظهر عضوي من مظاهر الهيجان وهو فعل انعكاس ناتج عن الإحساس بالجوع أو الألم أو الانزعاج من وضعيته غير المريحة»[1].

2- مرحلة المناغاة: يبدأ الطفل في الشهر السادس تقريبا بإصدار مدى واسع من الأصوات الساكنة والمتحركة والربط فيما بينها ثم يبدأ بإنتاج بعض المقاطع، وهي عملية تمرين لعضلات الفك واللسان والأحبال الصوتية وحركة الشفاه، «وأن أصوات المناغاة في بعض الأحيان تشير إلى أنواع من الخبرات عاشها الطفل، وبالتالي فهو بتكراره لهذه المقاطع يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات»[2].

3- مرحلة التقليد والمحاكاة: أي تقليد الأصوات المسموعة ومحاكاتها، فالطفل في هذه المرحلة يقوم بتقليد الأصوات والكلمات التي يسمعها، وغالبا تكون بشكل خاطئ لأنه هنا مزال لم يكتسب اللغة بشكل جيد، «تعد مرحلة التقليد من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة، حيث تتحول المناغاة إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي، وهي مرحلة تعد الطفل إلى تعلم لغة الأم وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها، وتشير بعض دراسات علم النفس اللغوي إلى أن الطفل في نهاية سنته الأولى، يصبح قادرا على تقليد أصوات الكبار»[3].

وننوه إلى نقطة مهمة من خلال هذه المرحلة بما أن الطفل يقلد أصوات الكبار، فيجب عليهم عدم التلفظ أمام الطفل بكلام بذيء وسيء حتى لا ينشأ الطفل على هذا الأساس والعكس صحيح .

ب- مرحلة اللغوية:

هي مرحلة استعداد وبداية انتاج الأصوات اللغوية، بحيث تمكن الطفل من التطور والاندماج مع محيطه، ويكون من خلالها انبثاق ملكة التكلم وتكاملها، وتبدأ من نهاية السنة الأولى وتمتد لسنوات طويلة وتنقسم إلى :

[1]- شفيق فلاح حسان، أساسيات علم النفس التطوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998، ص130

[2]- صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، مصر، 1995، ص59

[3]- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي للنشر، مصر، 2002، ص153

1- تعلم المفردات: «حدد العلماء في هذه الفترة في حدود السنة بالنسبة لأغلب الأطفال وفي حوالي الشهر التاسع بالنسبة للممتازين منهم، وتتكون معظم الكلمات الأولى في العادة من تجميع صوتين أحدهما ساكن والآخر معل مثل "ما" " نا"»[1].

وبظهور الكلمات تبدأ وظيفة اللغة عند الطفل في التطور والارتقاء اللغوي.

2- تركيب الجمل:« الطفل يبدأ مع نهاية السنة الأولى من عمره بنطق كلمتين أو ثلاث كلمات ثم تبدأ الزيادة ببطء ثم تتقدم بسرعة حتى إذا ما بلغ ثلاث سنوات من العمر فإن نموه اللغوي يصل إلى ألف كلمة وهكذا، وفي هذا الطور ينتظر من الطفل أن يؤلف جملة إلا بعد أن يكتسب حد أدنى من المفردات»[2].

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بتكوين الجمل، ويدخل مرحلة اصدار الأصوات أو التعبير بكلمتين فأكثر وتكوين جملة ما، بغرض التواصل مع محيطه وتلبية مختلف حاجياته، ومقدوره على البدء بالكلام وفهم مدلولات الألفاظ.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة.

ويمكن حصرها في مجموعتين رئيسيتين هما:

أ- العوامل الوراثية (تكوينية) فردية تنبع من ذات الفرد:

وهي عديدة ومتنوعة نذكر منها ما يلي :

1- الجنس: «ويلاحظ أن البنات أكثر تقدما من البنين في عملية اكتساب اللغة بسبب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمها أكثر من الذكور الذين ينصرفون إلى اللعب في خارج البيت في الأعم الغالب»[3].

2- الذكاء: وذلك من خلال كون اللغة عبارة عن مظهر من مظاهر القدرة العقلية، وهذه الأخيرة بطبعها تكون متفاوتة، وهو القدرة على التعامل مع حل مختلف المشكلات .

3- النضج والعمر الزمني: «فنستطيع القول بأن النضج هو الذي يحدد معدل التقدم، ويلعب العمر الزمني للطفل دورا أساسيا في اكتساب الطفل اللغة»[4].

---

[1]- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، السنة 1993، ص391.

[2]- نصيرة لعموري، المشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة علمية محكمة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة اكلي محند أو لحاج، جامعة البويرة، السنة الثامنة، 2013، العدد14، ص13.

[3]- محمود أحمد السيد، اللغة تدريسا واكتسابا، الرياض، دار الفيصل الثقافية، 1998، ص 43.

[4]- معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010، ص69.

ومنه فإن ازدياد عدد الكلمات التي يستخدمها الأطفال مقترنة بازدياد عمر الأطفال، كما أن عملية الاكتساب اللغوي تعتمد بشكل كبير على النضج البيولوجي.

4- الوضع الصحي والحسي للفرد: «ويرتبط مدى التأخر اللغوي عند الطفل بنوع المرض الذي يصاب به فمن المسلم به أن الأمراض التي تتصل من قريب بعملية الكلام تؤثر تأثيرا قويا في التأخر اللغوي»[1].

إذا تعتمد عملية الاكتساب بشكل كبير على السلامة الجسمية والعقلية للأطفال، بحيث يؤدي بهم المرض إلى قلة النشاط والتفاعل مع الآخرين وبالتالي يعرقل نمو لغته.

5- عامل العنصر أو السلالة: «إن اختلاف الأجناس والجنسيات خلف فروقا لغوية كبيرة حسبما أثبتته مجموعة من الدراسات، فالاكتساب عند الطفل يختلف باختلاف نموذج الحضارة التي ينشأ فيها واللغة التي يتعلمها في مجتمعه»[2].

ب- عوامل بيئية نابعة من إثارة الأفراد المحيطين بالطفل:

توجد عدة عوامل بيئية تؤثر على الرصيد اللغوي للطفل ونموه وهي كالآتي :

1- المستوى الاقتصادي والاجتماعي: «كلما كان المستوى الاجتماعي والاقتصادي أعلى كلما كانت الأنشطة التي تمارس مع الأطفال أكثر تنوعا وأكثر تنظيما، مما يتيح فرصة كبيرة للطفل على اكتساب المفردات والقدرة الجيدة على التعبير والكلام»[3].

بحيث تكون بيئة الطفل أكثر تنبيها لملكات الطفل العقلية واللغوية.

2- المستوى الثقافي: «فالأسرة المثقفة والغنية بتراثها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة، كما أن البيئة الغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عددا أكبر من الكلمات ويستطيع أن يعبر لغويا عما يريد أن يقوم به من أفعال»[4].

تعقيبا على هذا القول يعني هذا الأمر لا يصلح لكل زمان ومكان، ليس دائما الطفل الذي ينشأ في عائلة فقيرة يكون اكتسابه اللغوي أقل، فكما ذكرنا آنفا قد يتعلق الاكتساب

---

[1]- عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، ص152.

[2]- محمد نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص69.

[3]-ميخائيل إبراهيم أسعد ومالك سليمان مخول، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ط2، 1982، ص166.

[4]- معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص74.

اللغوي بالقدرة العقلية للطفل، وبالتالي الاكتساب اللغوي لا يرتبط دائما بالأسرة الفقيرة والغنية .

3- الالتحاق بالروضة: «قامت دراسات عديدة في المجتمع العربي لمعرفة أثر الالتحاق برياض الأطفال على اكتساب اللغة، وأجمعت كل هذه الدراسات أن دخول الأطفال في الروضة له تأثير على إنماء ثرواتهم اللغوية»[1].

بحيث تجد أن أطفال الروضة لديهم محصول معرفي كبير قبل دخولهم المدرسة، وفي هذا الصدد يمكن الاستناد إلى القول السابق في المستوى الثقافي، فالأسرة الغنية تجدها توفر كل متطلبات الطفل من أجل ثراءه اللغوي بما فيه الروضة، وهذه الأخيرة لا تكتفي بالعملية التعليمية فقط بل بجميع النشاطات المختلفة من رسم ورياضات ولعب وغيرها، وهنا يبرز دور الأسرة الغنية فكلما زادت المصاريف كلما تنوعت النشاطات التي يقوم بها الطفل وبالتالي تنوع في الاكتساب وزيادة في النمو اللغوي.

4- وسائل الإعلام: التلفاز والهاتف وغيرها من وسائل الإعلام تفيد في إثراء لغة الطفل فهي بمثابة مثير ومنبه يساعد على الاكتساب اللغوي.

لكن دون إسراف فإذا زاد الشيء عن حده انقلب لضده ومعنى هذا أن الأطفال الذين يجلسون معظم الوقت مع هذه الوسائل، قد تؤثر عليهم سلبا حتى أنه قد يتطور الوضع ويصبحون ما يعرف بأطفال الشاشة التي قد تؤدي هذه الظاهرة إلى التوحد والانغماس بكل حواسه مع هذه الوسائل، وتزداد مساحة هذا الضرر بازدياد التوسع الإعلامي وتنوع البرامج ضف إلى هذا نقص البصر، وبطبيعة الحال لكل شيء إيجابيات وسلبيات لذا وجب معرفة التعامل مع الوضع بشكل إيجابي وتجنب كل ما هو سلبي.

ما هو ملاحظ من عرضنا السابق أن تأثير النمو اللغوي لدى الطفل وتشكل الطلاقة الكلامية عنده يكون بالإشباع العاطفي والنفسي الذي يتلقاه من الوالدين بالدرجة الأولى وخاصة أن عملية الاكتساب تعتمد غالبا على التقليد، فالأهل هم الذين يكسبوا الطفل الثقة بنفسه نتيجة دعمه ومحبته وتقبل طريقة كلامه وتعلمه، ومنه فإن مرحلة الطفولة تعد أهم مرحلة للنمو اللغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما بالنسبة للطفل السليم.

[1]- معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص93

المبحث الرابع: الاضطرابات النطقية عند الطفل.

الإنسان بطبعه لا يستطيع أن يعبر عن أغراضه وحاجاته دون الحاجة إلى التواصل وهو غاية كبرى من خلال تبادل الآراء والأفكار والمشاعر بين الأفراد. والتواصل بدوره لا يحدث دون وجود لغة خاصة اللغة المنطوقة، فالنطق يعد من أهم النعم الجليلة التي وهبها الله تعالى لنا، بفضله يستطيع التعبير عن مكنونات نفسه. لكن لأسباب ما قد تصاب هذه اللغة باضطرابات مختلفة تحتاج لعناية خاصة ومساعدة من يعانون منها خاصة الأطفال وتعرف اضطرابات النطق articulation disorders بأنها: «صعوبة يجدها المصاب بالنطق بمجموعة من الأصوات المعزولة وتكون الأصوات الساكنة أكثر عرضة من الأصوات المتحركة وذلك لأن عملية إدراكها تتطلب أكثر دقة وهذه الاضطرابات النطقية تتمثل في أخطاء ثابتة ومنظمة في طريقة نطقها والحركات الخاطئة المصاحبة للنطق تفسر بأن هناك إنتاج لصوت خاطئ يأتي ليأخذ مكان الصوت العادي الطبيعي للأصوات الساكنة الذي من المفروض أن ينتج»[1].

المطلب الأول: أنواع اضطرابات النطق.

وتشمل المظاهر الآتية :

أ- التحريف:

«يظهر التحريف في النطق عندما يتلفظ الطفل بالصوت، بطريقة تكون قريبة من الصوت العادي، غير أنه لا يمثله تماما، بحيث يتضمن بعض التعريفات أو الأخطاء... وغالبا ما يظهر في أصوات معينة مثل س، ش، ر... وينتج هذا النوع من الاضطراب لأسباب عدة منها: ازدواجية اللغة لدى الطفل أو بسبب طغيان لهجة على لهجة أخرى، كما يمكن أن يتسبب التشوه الخلقي في الأسنان والشفاه في حدوث هذا الاضطراب»[2].

ب- الإبدال:

ويقصد به إبدال حرف بحرف آخر من حروف الكلمة المنطوقة مثلا إبدال حرف(س) بحرف (ش) وأحيانا ابدالها بحرف(ث) مثل قوله سجرة عوض شجرة وأسنان ينطقها أثنان وغيرها من الأمثلة، وقد يشمل الابدال حرفين أو أكثر.

---

[1]- محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، الجزائر، 2008، ص30.

[2]- هدى عبد الله الحاج عبد الله العشاوي، صعوبة اللغة واضطرابات الكلام، دار الشجرة للنشر، سوريا، 2005، ص222

ج- الحذف:

نطق الكلمة ناقصة من صوت أو أكثر «إن الطفل المصاب باضطرابات النطق قد يحذف عدة أصوات التي تتشكل منها الكلمة، حيث قد ينطق ببعض الأصوات، وقد يحذف بعضها، فيصبح الكلام غير مفهوما حتى من قِبل الأشخاص الذين أَلِفوا كلامه»[1].

د/الإضافة: وضع صوت زائد إلى الكلمة، ويسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر، «وهذه الحالة قد تكون عكس الحذف الذي سبق وأن تحدثنا عنه إذ إن الطفل المصاب باضطراب في النطق غالبا ما يضيف حرفا زائدا على الكلمة المنطوقة، ويصبح كلامه غير مفهوم إذ يُسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر مثل: النطق بكلمة صوت على شكل صـ-صوت أو كلمة سلام على شكل سـ-سلام..»[2].

المطلب الثالث: أسباب اضطرابات النطق.

بطبيعة الحال هذه المظاهر التي تم ذكرها لابد أنها ترجع لأسباب عدة مما أدى إلى وجود خلل في النطق واضطرابه ومن أهم هذه الأسباب ما يلي:

أ- أسباب عضوية:

هي الأسباب الفيزيولوجية والعصبية والحسية التي تعيق نطق الأصوات والكلام «إن وجود خلل في نطق الحروف أو الكلمات قد ينجم عن أسباب عضوية تصيب الجهاز النطقي مثل تشوه في اللسان أو البلعوم أو تشقق الشفاه، وأسباب فيزيولوجية تعود إلى الشلل الكلي أو الجزئي لعضلات الفم أو خلل في سقف الحلق، وقد تتعدى الاصابة إلى الجهاز السمعي أو نقص القدرة الذهنية فيحدث عيب نطقي أو احتباس في الكلام أو نقص القدرة التعبيرية»[3].

ب- أسباب وراثية:

«غالبا ما يولد الطفل سليما في جميع أعضاءه النطقية والسمعية، ولكنه يعاني من اضطراب في الكلام، وهذا راجع إلى أن هذا الطفل قد ورث هذه الاضطرابات من والديه أو حتى من أجداده، وتكون هذه الاضطرابات أكثر شيوعا للذين عانى أحد أقاربهم عيوب

---

[1]- محمد حولة الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ص31

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: جمعة سيد يوسف، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص198

كلامية، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات التي قام بها مجموعة من الدارسين عندما حاولوا الكشف عن أسباب التهتهة، حيث إن المتلعثم يعرف ماذا يريد أن يقول ولكنه يجد صعوبة في قوله»[1].

ج- أسباب نفسية:

معظم حالات الاضطراب في النطق والكلام يكون مردها إلى الاضطرابات النفسية وهذه الأسباب ناتجة عن حالات عدة نذكر بعضها: حرمان الطفل عطف الوالدين وتمييزه على إخوته وإهماله قد يؤثر نفسيا على الطفل، وقد يكون العكس الرعاية الزائدة والدلال المفرط يجعله ضعيف الشخصية ويعتمد في كل شيء على والديه مما يؤثر على نموه اللغوي، بالإضافة إلى القلق والتوتر والخوف كلها عوامل تعيق عملية التواصل لدى الأطفال وكذلك المشكلات الأسرية والصدمات الانفعالية، والقمع من قبل المحيطين به وخيبة الأمل التي يتلقاها عندما يحاول التواصل والكلام، وعندما لا يجد تشجيع وتحفيز على الكلام يمتنع عن النطق ويشعر بأن لا أهمية لوجوده في المجتمع، كل هذه الحالات تولد عقدا نفسية وتؤثر في النطق والكلام، وتختلف بدورها من حيث نوعها وشدتها وفقا لتجاوب الطفل معها ومدى تأثيرها عليه.

د- أسباب بيئية:

هي التي تحدث في بيئة المنزل أو المدرسة وتكون لها تأثيرات مباشرة على لغة الطفل بحيث إن البيئة هي المصدر الأساسي لتوفير الأصوات التي يتلقاها الطفل ويتعامل معها ويكتسبها ويتعرض لها وتأثر عليه بشكل كبير، وبالأخص عامل التقليد والمحاكاة، فالطفل يلتقط كلاما خاطئا من محيطه ومع الممارسة يصبح كلامه الذي يتلفظ به على الدوام.

إذا هذه الأسباب التي ذكرناها لها تأثير سلبي على نمو واكتساب الطفل للغة السليمة وهي عائق بالنسبة له، وبالتالي لابد من معالجة هذه الاضطرابات النطقية حسب حالة كل مصاب.

[1]- ينظر: هدى عبد الله الحاج عبد الله العشماوي، صعوبة اللغة واضطرابات الكلام، ص199

المطلب الرابع: علاج الاضطرابات النطقية.

هناك عدة طرق وأساليب لعلاج الاضطرابات النطقية نذكر منها:

أ- العلاج النفسي:

يهدف إلى علاج مشكلات الطفل النفسية، من خجل وقلق وخوف وغيرها، وذلك لتقليل التوتر النفسي لديه، وتوجيهه من أجل الثقة بنفسه وتقوية شخصيته ووضع حد لهذه المعضلة وذلك من خلال جلسات عند الطبيب النفسي أو المختص الأرطوفوني، والعلاج النفسي يعتمد نجاحه على مدى تعاون الآباء والأمهات وتفهمهم للوضع الذي يعاني منه طفلهم، لأن أغلبية الناس عندما يتم ذكر الطبيب النفسي يشعر بالذعر أو الغضب، ويرجعون هذا الأمر إلى وجود اضطراب في العقل أو ما شابه، لكن بالعكس تماما جلسات الطب النفسي تساعد بشكل كبير حتى أكبر العقلاء. خاصة فئة الأطفال في السنوات المتقدمة من عمرهم، ويكون ذلك بتشجيعهم على النطق السليم وعدم الاستهزاء والضحك من طريقة نطقهم المضطرب للكلمات.

ب- العلاج الكلامي:

وهو علاج ضروري ومكمل للعلاج النفسي وذلك من خلال تدريب الطفل على النطق الصحيح عبر جلسات متعددة من قبل أخصائي علاج عيوب نطق الكلام.

ج- العلاج التقويمي:

يتم ذلك بواسطة وسائل خاصة تستخدم فيها آلات وأجهزة توضع تحت اللسان مع تمارين دورية لتقويم حركات اللسان.

د- العلاج الجسمي:

أو العلاج الطبي لتصحيح العلل الجسمانية المتعلقة بالجهاز العصبي وجهاز الكلام والجهاز السمعي، ومعالجة كل الأمراض المصاحبة لاضطرابات النطق والكلام.

هـ- العلاج البيئي والاجتماعي:

يعني إدماج الطفل في نشاطات اجتماعية متنوعة من أجل التدرب على الاخذ والعطاء والتفاعل والتواصل مع أفراد محيطه مثل: اللعب والأنشطة الرياضية والفنية من رسم وأناشيد وغيرها.

ما يمكن استخلاصه هو أن سلامة نطق الفرد مرهون بسلامة جهازه النطقي وأي خلل يصيب هذا الجهاز يؤدي حتما إلى اضطراب في النطق، وكما ذكرنا سالفا أن هذه الاضطرابات ترجع لعوامل منها العضوية والنفسية والأسرية وغيرها، لكن كل مشكلة إلا ولها حل فهذه الاضطرابات هي خطر على صحة وسلامة ونمو الطفل، والاستهزاء من قبل الوالدين حتى لو بدا الأمر لا يستحق كل هذا العناء، لأن هذا الأمر قد يكلفهم الكثير في المستقبل، لذا لابد من علاجها بوسائل متعددة حسب حالة الطفل المصاب بهذه الاضطرابات النطقية.

الفصل الثانـي:

الأخطاء النطقية الأدائية في ضوء اللسانيات البيولوجية.

المبحث الأول: نبذة عن علم اللسانيات البيولوجية.

المبحث الثاني: الأسس البيولوجية لاكتساب اللغة.

المبحث الثالث: الاضطرابات النطقية في ظل اللسانيات البيولوجية.

المبحث الأول: نبذة عن علم اللسانيات البيولوجية.

الأمر الذي لا يخفى عن أحد أن اللغة البشرية أضحت أساس العديد من الدراسات وظلت محط اهتمام الكثير من العلماء والدارسين، خاصة في بداية القرن الماضي، وقد تم تقديم تفسيرات علمية وموضوعية عدة لهذه الظاهرة الإنسانية؛ ويعنى بهذا علم اللسانيات الذي يختص بالدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري. وتطور ونما هذا العلم بشكل كبير، وظهر ما يعرف باللسانيات الحديثة التي ظهرت وواكبت هذا العصر، وأصبحت مفتاح حداثة العلوم الإنسانية لضبط نظرياتها ومناهجها، وكذا النتائج النظرية والتطبيقية، وامتد هذا العلم ليشمل ميادين شتى لها علاقة وطيدة باللغة، وانبثقت منه فروع كثيرة منها: اللسانيات الحاسوبية، الاجتماعية والنفسية.. ثم جاء أنموذج جديد ربط بين علوم مختلفة، وجمع بين العديد من المجالات المعرفية مثل: الذكاء الاصطناعي، وعلم الرياضيات وعلم وظائف الأعضاء، وبيولوجيا اللسانيات، هاته الأخيرة هي التي تعنينا بدراستنا هذه وسنتطرق إليها بالتفصيل في هذا الفصل.

المطلب الأول: مفهوم علم اللسانيات البيولوجية.

إن اللسانيات البيولوجية هي فرع من فروع اللسانيات قائم بذاته، «تهتم بدراسة عمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتصل بالمعرفة الإنسانية والادراك بشكل عام»[1].

وموضوع هذا العلم حسب "حسني خاليد": «أنه بنية العلاقات القائمة بين الوظائف اللغوية والوظائف البيولوجية في الدماغ البشري ويوظف ذلك لسانيا»[2].

وقد تعددت التعريفات الغربية للسانيات البيولوجية نذكر منها تعريف Montserrasamz وآخرون: «اللسانيات البيولوجية حقل علمي جديد ومهم يهتم باستكشاف الخصائص الرئيسة للغة البشرية والبحث في كيفية نضجها عند الفرد، وكيفية استخدامها في التفكير والتواصل أَيُ مراكز دماغ تنفذها؟ وأيُ مجموعة من الجينات تدعمها؟ وكيف ظهرت في جنسنا البشري؟ واستكشاف مكونات الدماغ التي تنفرد بها اللغة وخاصة

[1]– عبد السلام عابي وصبحي نذير، من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية، تحولات المباحث والمفاهيم، مجلة اللسانيات، المجلد 24، العدد 1، ص129

[2]– حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مطبعة آنفو، براند فاس، ص108.

تلك التي تبدو أيضا فريدة من نوعها بالنسبة للبشر وتمييزها عن تلك المكونات المشتركة مع مجالات عرفانية أخرى»[1].

ومنه نخلص إلى أنه مهما تعددت تعاريف اللسانيات البيولوجية وتنوعت، إلا أنها كلها تصب في معنى واحد مشترك وهو أنها علم يختص بدراسة اللغة كونها ظاهرة بشرية تختص بالإنسان دون غيره من سائر الحيوانات، وأنها وصف للعلاقات القائمة بين مختلف الوظائف البيولوجية واللغوية في الدماغ البشري، وربطها بالقدرات العقلية الكامنة فيه.

المطلب الثاني: نشأة وتطور اللسانيات البيولوجية.

تعددت مسميات اللسانيات البيولوجية إذ أُطلق عليها (اللسانيات العقلية، بيولوجيا اللسانيات، علم اللغة الأحيائي، الفطرية) وغيرها من المسميات بالرغم من وجود اختلاف بسيط بين هذه المصطلحات إلا أنها تصب في مجال واحد وهو دراسة اللغة البشرية، «وكان الظهور الفعلي لهذا التخصص اللغوي يعود على حسب رأي رشيدة العلوي كمال إلى لقاء علمي عقد سنة 1974في معهد "ماساتشوستش Massachusetts" في الولايات المتحدة الأمريكية حول اللسانيات الأحيائية واهتماماتها، وكان مما قُدم في هذا اللقاء كتاب "مسيمو بياليتي بالمريني Massimo pialetti palmarini" الذي قَدم فيه صاحبه اقتراحات بحثية جديدة حول هذا المجال، وتضيف الباحثة أن هناك العديد من المبادرات في مجال اللسانيات الأحيائية كانت قد قُدمت قبل عشرين سنة قبل هذا التاريخ التأسيسي لهذا المجال على رأسها ما تطرق إليه "لينبرغ Linberg"، ومن تصورات حول الرياضيات وعلم الأحياء، الذي أشار إلى أن اللغة لا تنمو عن طريق التعزيز إنما لها أسس بيولوجية تنمو طرديا مع نمو الإنسان هذه الخاصية يتفرد بها النوع الإنساني على وجه التحديد»[2].

ويرتبط التحقيق في الأسس البيولوجية للغة بفترتين تاريخيتين هما حقبة القرن التاسع عشر من خلال نظرية التطور الداروينية، بحيث إن عالم الأحياء" تشارلز داروين"، وضع أسس ومبادئ علم التطور البيولوجي، وقد تناول الداروينية كثير من الباحثين والعلماء

[1]–Montserrat samz and others، language down the garden path، oxford studies in biolinguistics university press ،2013، p11.

[2]– عبد الكريم روينة وعلي منصوري، التقاطع المعرفي بين اللسانيات التطبيقية والعلوم الحيوية الأسس العصبية البيولوجية للغة داخل الدماغ البشري، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد6، العدد2، سنة 2022، ص284.

الآخرين مثل "ماكس مولر"، من خلال القول إن استخدام اللغة يتطلب قدرة عقلية معينة يحفز أيضا نمو الدماغ، مما يتيح مسارات طويلة من التفكير ويعزز القوة، أما الفترة الثانية في القرن العشرين من خلال تكامل اللغويات الرياضية في شكل قواعد اللغة التوليدية مع علم الأعصاب" نعوم تشومسكي"، بحيث إنه انطلق في تأسيسها من انتقادات قدمها للنظرية السلوكية وجعل من هذه الانتقادات مسلمات لبناء هذه النظرية وأهم انتقاد وجهه هو غياب العقل، إذ أنه اعتمد على العقل، بحيث إن المتكلم يتحدث من خلال نماذج تركيبية ذهنية بيولوجية[1].

المطلب الثالث: مبادئ اللسانيات البيولوجية.

انطلق رواد اللسانيات البيولوجية من مسلمات مفادها أن النظرية البيولوجية العقلية ترتكز على مبادئ تم تناولها ضمن الإطار العقلاني المتعلق باللغة البشرية، ويمكن أن نوجز هذه المبادئ فيما يلي:

أ- اكتساب اللغة:

إن عملية الاكتساب اللغوي حسب اللغويون البيولوجيون، تقوم على الصلة الوثيقة بين المعرفة والعقل الانساني، مما يمكنه من الاستعداد لخلق استجابات لمثيرات خارجية «وبالنظر إلى أسس اكتساب اللغة التي يمثلها التهيؤ والاستعداد، يرى بعض الباحثين أن الأساس الأول هو تلاؤم بيولوجي عصبي للإنسان مع هذا الاكتساب يأتي التهيؤ ويُسمح له بالتمكن منه بعد التعرض للتنبيهات اللغوية المناسبة من البيئة الأسرية والمجتمعية»[2].

ب- فطرية اللغة:

«أي أن اللغة ملكة، ويعتقد تشومسكي بأنها ترتكز على مخزون غني من الأفكار والمبادئ الفطرية، وربط بين عملية الاكتساب عند الانسان والنضج البيولوجي فالطفل يولد وهو غير قادر على المشي والكتابة، ومع ذلك فإنه يتمتع باستعداد بيولوجي فطري لتعلم المشي وليس لديه استعداد بيولوجي للكتابة لأن تعلمها متعلق بالتمرين والتدريب»[3].

---

[1]- ينظر، سليم مزهود، اللسانيات البيولوجية والعصبية، دار الباحث، الجزائر، ط1، 2022، ص78.

[2]- هشام بلخير، اكتساب اللغة عند الطفل من منظور اللسانيات العصبية، مجلة علوم اللغة وآدابها، المجلد12، العدد 2، سنة 2020، ص748.

[3]- ينظر، هناء صبري، فلسفة اللغة عند تشومسكي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، سنة 2015، ص218.

ويستند تشومسكي في نظريته التي تمثل جهاز اكتساب اللغة إلى*(LAD) وشبهه بأنه صندوق أسود صغير افتراضي يمتاز بالقدرة على تمييز الأصوات الموجودة في البيئة وتصنيف الأصوات اللغوية والاختيار بين ما هو ممكن وما هو مستحيل من الأنظمة اللغوية، بالإضافة إلى الانتاج اللغوي بما يتوافر من مواد.

ج- نمو اللغة:

«يتمسك تشومسكي بضرورة النظر إلى اللغة باعتبارها كيانا ينمو وفقا لبرنامج ثابت محدد وراثيا، فنحن نتعلم كيف نقفز عاليا ولكن لا نتعلم أن يكون لدينا أذرع نفضلها على الأجنحة، لا نتعلم المشي أو الجري مفضلين ذلك على الطيران، فنمو اللغة يماثل نمونا البيولوجي محدد بيولوجيا وراثيا، فكما ينمو الجسد ينمو العقل بملكاته ويخضعان للوراثة والتحديد البيولوجي»[1].

فاللغة في شكلها ومحتواها تنمو من خلال ما نقدمه للطفل من احتواء وتقبل ومثيرات حسية وقوالب لفظية يخزنها ويشتق منها ويستخدمها في مواقف مختلفة، وقد سمى تشومسكي هذه المبادئ الموجودة في الانسان على نحو فطري بيولوجي وما يعرف عنده بنظرية "النحو الكلي" التي تفسر قدرة الفرد على اكتساب أي لغة بشرية بصرف النظر عن عرقه أو جنسه أو معتقداته.

د- إبداعية اللغة:

يعد الإبداع اللغوي المحور الأساسي الذي وضعه تشومسكي، فهو السمة الفارقة بين الجنس البشري وتفرده، بحيث يستطيع الانسان انتاج وفهم عدد غير محدود من الكلمات والجمل وتحرر المتكلم من المثيرات في استعماله للغة، والقدرة على إنتاج المنطوقات الملائمة للموقف.

*وهو اختصار للمصطلح الانجليزي (Language Acquisition Device) أي جهاز اكتساب اللغة.

[1]- هناء صبري، فلسفة اللغة عند تشومسكي، ص215.

المبحث الثاني: الأسس البيولوجية لاكتساب اللغة.

سعت اللسانيات البيولوجية إلى تبني منظور جديد في معرفة كيفية اكتساب اللغة عند الطفل، وتعتمد في ذلك على تبيان دور الأسس البيولوجية في الاكتساب، من خلال معرفة آليات العقل البشري، ومايتميز به من قدرات هائلة كونه المسؤول الأول على فهم واكتساب اللغة وانتاجها، وأضاف أصحاب هذه النظرية أن المهارات الأساسية لاكتساب اللغة عند الطفل تكون واحدة ومشتركة بين جميع الأطفال بالرغم من اختلاف أجناس البشر من النواحي البيولوجية، وعملية اكتساب اللغة في جوهرها عملية ذهنية معقدة، وقد سعى رواد النظرية البيولوجية إلى اكتشاف النظام الذي يحكمها، والعوامل البيولوجية المساعدة للأطفال على نموهم اللغوي .

المطلب الأول: الأهداف الرئيسة للنظرية البيولوجية واهتماماتها.

إن الهدف الأول والأخير للبحث البيولوجي هو دراسة العلاقات القائمة بين الوظائف المختلفة للغة عند الانسان، وبين مختلف الوظائف الكامنة في الدماغ البشري، وللنظرية البيولوجية اهداف أخرى متعددة نَحصِيها فيما يلي :

– الدور الكبير الذي يلعبه العقل في السيطرة على اللغة ومواجهة مختلف المشكلات وضبط الفعل التواصلي اللساني .

– إن من أهم القضايا المتعلقة بالدراسة البيولوجية للغة هي معرفة ما إذا كانت الحيوانات قادرة على تعلم اللغة، وهذا بالطبع يقتضي معرفة كاملة لكيفية اكتساب اللغات الطبيعية وانتقائها عبر الجماعات البشرية، بحيث تصبح مألوفة لديهم وجزء لا يتجزأ من وجودهم البشري[1]، يعني أنه لا يمكن تعليم اللغة الإنسانية لغير البشر .

– دراسة مراحل التكوين اللغوي في الدماغ من خلال الجوانب الجينية الأولية .

– معالجة الجوانب العصبية المتعلقة باللغة، خاصة ما يتعلق بعملية التواصل .

– معرفة المراحل الطبيعية للتطور اللغوي عند الطفل، وكيفية اكتسابه للغة سواء اللغة الأم أو اللغة الثانية، والعوامل البيولوجية والفيزيولوجية التي تؤثر على ذلك، والمراحل المختلفة التي يمر بها في نموه اللغوي .

[1]– مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، دار طلاس، دمشق، سوريا، ط1، سنة1988، ص282

– الاهتمام بالأمراض اللغوية الموجودة على مستوى الدماغ البشري، وهذه الاضطرابات يمكن أن تعيق اكتساب وفهم وانتاج اللغة .

وهذا هو ميدان البحث البيولوجي، لأنه لا يمكن التعرف على هذه الأمراض والاضطرابات وعلاجها، إذا لم يكن هناك دراسة وفحص للدماغ البشري، بالإضافة إلى تتبع مسار عمليتي النطق والسمع .

ومن «بين اهتمامات اللسانيات البيولوجية كما وضحه "لينبرغ" الجانب التشريحي لمراكز اللغة في الدماغ، وتحليل ظاهرة الاكتساب اللغوي، وكيفية إدراك الكلام عند الطفل. وتعميقا للتحليل وقفنا عند العلاقة الجامعة بين اللسانيات وعلم البيولوجيا، منطلقين من عنصر التشريح الدماغي الذي يعد من أهم الموضوعات التي باتت تستقطب العديد من الباحثين في مجالات معرفية شتى»[1].

واستنادا لما سبق، نلحظ أن أهداف اللسانيات البيولوجية واهتماماتها تصب كلها في العلاقة الوطيدة التي تجمع بين اللغة والأعضاء البيولوجية خاصة الدماغ البشري، ومعرفة مختلف الوظائف اللغوية، والدراسات اللسانية والتطورات الفكرية والذهنية المتعلقة بالإنسان من خلال شرح الفرضيات والنتائج المتوصّل إليها من قبل النظرية البيولوجية .

المطلب الثاني: دور الدماغ ومكوناته في عملية اكتساب اللغة.

إنا محيطون بنعم كثيرة منحنا الله إياها، ولعل أهم نعمة مَنَّها اللّه لنا هي نعمة العقل فهو ثروة لابد من الحفاظ عليها، وموهبة لابد من تنميتها، ورأس مال لابد من استثماره، هو أداة التمييز بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، فجعله اللّه مناط التكليف، فقد فرض على الانسان استغلاله في الخير والعبادة، وتحريره من كل أنواع الجهل، ومُيِزَ الانسان بفضله عن سائر المخلوقات، حتى يعمل بمقتضاه، وقال الله تعالى في هذا الصدد في كتابه العزيز: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيْبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا»[2].

[1]– عيسى حميداني، ظاهرة الاكتساب اللغوي في ظل المعطيات اللسانية البيولوجية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ص29.

[2]– سورة الإسراء، الآية 70.

بين اللّه تعالى في هذه الآية الكريمة أن؛ العقل وسيلة للتمييز والادراك وأن الله كرم الانسان بهذه النعمة ، كما ورد فعل العقل في القرآن الكريم في مواطن عدة (أفلا يعقلون تتفكرون، تتدبرن، لقوم يعقلون...)، الأمر الذي يدفعنا إلى دحض نظرية كون "الانسان حيوان ناطق "، فالله كرم بني آدم كما ورد في الآية الكريمة، وأصحاب هذه النظرية يشبهون الانسان بالحيوان، مهما وصل إلى درجة كبيرة من السوء إلا أن تشبيهه بالحيوان أمر لا يستطيع أحد تقبله، فلو كان هذا الأمر صحيحا لما كان عقاب بنو إسرائيل أن أرجعهم الله قردة، بصرف النظر على أن الانسان يشبه الحيوانات في أمور كثيرة، دعنا لا نخوض في هذه الأمور؛ لأن الخوض فيها يتطلب الكثير من الشرح وأيضا موضوعنا الأساسي هو الحديث عن العقل وما يحويه من قدرات توجد عند البشر فقط، لدينا مثلا الببغاء حيوان ناطق لكنه لا يعي ما يقول بل كلامه عبارة عن تكرار لكلام البشر، لأنه يتكلم بلا عقل وهذا الأمر لا ينسينا أن ننوه إلى ما يقال من هراء وتخاريف، عن تطور الانسان من قرد إلى كائن آخر، وأثبتوا ذلك بالنظرية التطورية (الداروينية)، التي سبق وذكرناها وأخذنا منها أمور يتقبلها العقل والمنطق، أما في هذا الصدد هذا أمر لا يصدق، فالشامبانزي (من فصيلة القرود) من أذكى الحيوانات، ويتشابه مع الانسان بنسبة عالية جدا، وله قدرات هائلة في أمور عدة، تظهر في سلوكياته، وبالرغم من كل هذا ومن كل محاولات العلماء في جعله مثل الانسان، وتعليمه الكلام إلا أن كل المحاولات باءت بالفشل، لأنه لا يستطيع أن يُحَول الإشارات الصوتية التي يصدرها إلى رموز لغوية، وهذا راجع إلى نقص في المخ ووجود فروق تشريحية بين الحيوانات والبشر، وهذا كله من صنيع وقدرة الله تعالى في تصميم هذا الكون وجعل لكل شيء قدرا، وبالتالي هذه النظريات باطلة، نتيجة جهل العلماء لما ورد في القرآن الكريم، فجميع العلماء الذين أوصلهم علمهم لحدود بعيدة المدى، بغض النظر كونه صحيح أو باطل.

فالعلم الذي لا يوصلك لعبادة الله أو ربما بسبب الكِبَر لا يساوي شيء فهؤلاء أخرجوا المنطق من كلام الله وكفروا به، لذا حثنا الله عز وجل على إعمال العقل في التدبر والتفكر لقوله: «كَذَلِكَ يُبَيِنُ لَكُم آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون»[1].

[1]– سورة البقرة، الآية 242.

كما حرم جل جلاله كل ما يتلف ويذهب هذا الكنز الثمين الذي لا يعرف قيمته إلا من استغله أحسن استغلال أو من فقده، فالله الحمد والمنة على هذه النعمة وعلى كل النعم الأخرى التي لا تعد ولا تحصى.

الأمر الذي أدى بالباحثين والعلماء إلى الاهتمام ودراسة مكونات الدماغ البشري ودور هذا الجهاز ومكوناته وما تؤديه من وظائف في اكتساب اللغة .

أ- تعريف الدماغ(Brain) :

مصطلح مادي ويتمثل في المحتوى الموجود داخل الجمجمة البشرية، و«هو أهم أجزاء الجهاز العصبي في جسم الانسان، يشغل الجزء الأكبر من الجهاز العصبي المركزي ويتحكم فيه؛ فهو عضو يقبع داخل تجويف الجمجمة(Cranial Cavity)، وعليه تقوم العملية اللغوية في نظام تشكلها المعرفي والأدائي، وهو كتلة مركزية تتوزع في داخلها شبكة عصبية تمثل نظام اللغة وتتحكم فيه»[1].

ب- العقل (Mind):

مصطلح معنوي، ليس جزء من الدماغ وإنما عملية وصف الأنشطة والوظائف الموجودة داخل الدماغ، والتي يكون فيها الانسان واعي منها: التفكير، الجدل الذاكرة، الذكاء وغيرها.

وبالتالي فإن العقل هو الذي يُميز الانسان عن غيره من سائر المخلوقات وليس الدماغ، ويتكون الدماغ من ثلاثة أجزاء لكل منها دوره الخاص وهي:

1- المخ(Cerebrum): هو أكبر جزء في الدماغ، وينقسم إلى نصفين كرويين مخيين يقع أحدهما في الجانب الأيمن من الدماغ والآخر في الجانب الأيسر منه، وهو المصدر الرئيس لإنتاج المعلومات ويهتم بمختلف وظائف اللغة، والوظائف الادراكية والحسية والعقلية.

2- المخيخ (Cerebellum): هو جزء صغير يقع خلف المخ، و«هو أحد مكونات الدماغ وهو أصغر من المخ، سمي بهذا الاسم لأنه شبيه بالمخ في الشكل، بينما يختلف عنه في الحجم، ويتكون من نصفين كرويين مخيين ومن الدودة التي تتوسطهما، فهو منظومة تَتَبُؤ

[1]- منى حسين، الخطاب اللغوي لدى مرضى الحبسات الكلامية، دراسة وصفية تحليلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007، ص53.

حاسوبية عصبية كاملة تخدم التحليل السمعي الصوتي وعملية التكلم بِرُمَتِها»[1]، ويتحكم المخيخ في التوازن والثبات وتنسيق الحركة .

3- النخاع المستطيل ويسمى أيضا جذع الدماغ (Brainstem): هو ثالث أجزاء الدماغ يقع بين المخ والمخيخ، وهو المسؤول عن تنظيم العمليات اللاإرادية بالجسم مثل: تنظيم ضربات القلب والتنفس وضغط الدم وغيرها، وأي إصابة في هذا الجزء تؤدّي غالبا إلى الوفاة، وهذه الصورة توضح أجزاء الدماغ وموقعها في الجمجمة .

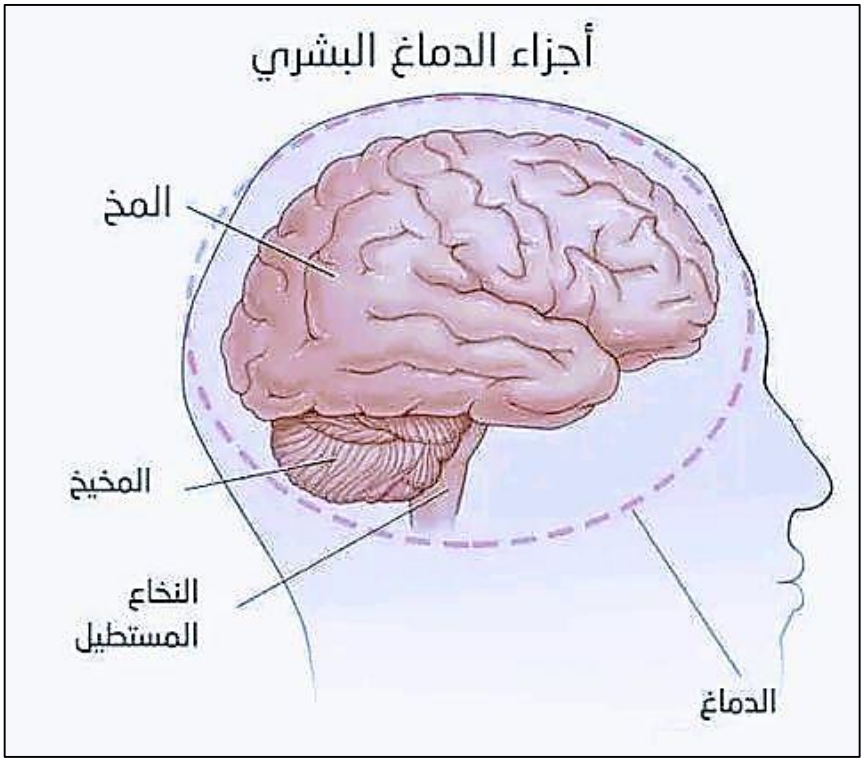

وتتألف القشرة المخية لكل نصف من الدماغ من أربعة فصوص رئيسية (Principals Lobes)، إذ يقوم كل فص بأداء وظائف معينة، من بينها الوظائف اللغوية التي تعنينا بهذه الدراسة، فاللغة ظاهرة معقدة يتم إنتاجها في الجهاز العصبي بصفة عامة والمخ بصفة خاصة، وهذه الفصوص لها أثر كبير في عملية اكتساب اللغة وفهمها وانتاجها وهذه الفصوص هي :

- الفص الجبهي الأمامي(Frontal Lobe):يقع في مقدمة القشرة المخية، « وتحتوي الفصوص الجبهية على منظمات النشاط العرفاني، خاصة ما يتعلق بالانتباه الإرادي الذي

[1]- عبد الرحمن محمد طعمة، البناء العصبي للغة، دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار كنوز، المعرفة، عمان، ط1، سنة 2017، ص204.

يبدو أنه المحك الأولي لبدء عمليات معالجة المثيرات أو المدخلات اللغوية»[1]، كما توجد مراكز النطق والأفكار والعواطف، ويتكون من مناطق أهمها:

منطقة الحركة (Motor area) والمسؤولة عن النشاط الحركي الإرادي، ومنطقة بروكا (Boroca)المسؤولة عن صياغة الكلام المنطوق، وإذا أصيبت هذه المنطقة يصبح الانسان عاجز عن التعبير، ومنطقة إكسنر (Exner)تعمل على صياغة الكلمات المكتوبة وغيرها من المناطق التي لها دور خاص بالوظائف اللغوية أو الوظائف الأخرى.

– الفص الصدغي(Temporal lobe): يقع في الجانب السفلي من المخ، حيث يقع تقريبا في صوان الأذن، وله دور مهم في اللغة وتكوين المفاهيم وفي الذاكرة والسمع لاحتوائه على منطقة فيرينيك أحد المناطق الأساسية للغة»[2]

[1]– عبد الرحمان محمد طعمة، مرجع سابق، ص189.

[2]– عمرو شريف، ثم صار المخ عقلا، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط1، سنة2012، ص44

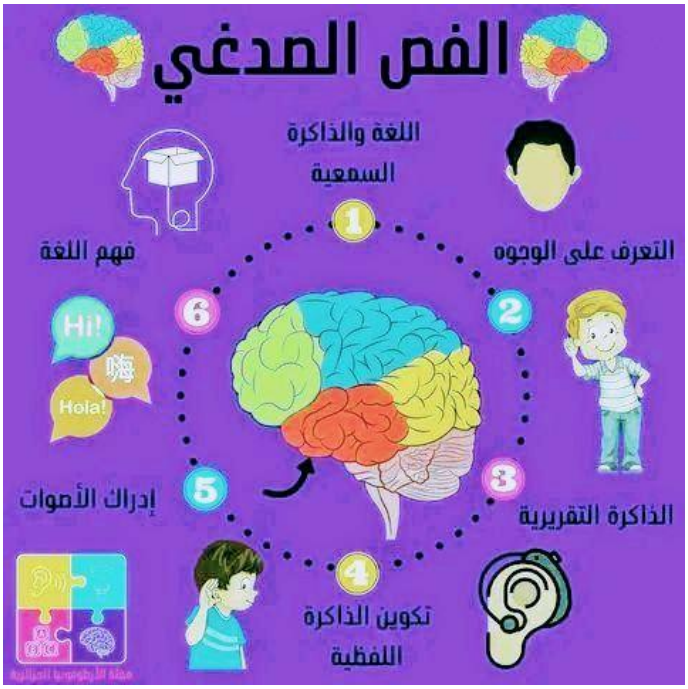

– الفص الجداري(Parietal lobe) : يقع هذا الفص في وسط الجمجمة، وهو المسؤول عن الوظائف الحسية مثل الاحساس بالبرودة والحرارة، وتفسير المعلومات القادمة من الحواس والتنسيق بين فهم وانتاج اللغة واكتسابها وغيرها من الوظائف .

– الفص القفوي (القذالي)(Occipital lobe):يقع في القشرة المخية وخلف الفص الصدغي، هو المسؤول عن مراكز البصر ومعالجة الرؤيا وتفسيرها بالإضافة إلى الذاكرة البصرية .

ومنه فإن فصوص المخ الأربعة تعمل من خلال مناطقها بمختلف الوظائف والأنشطة الحيوية خاصة اللغوية منها، وأي خلل يصيب هذه المناطق يؤدي إلى عجز عن القيام بوظائفها .

من خلال حديثنا سابقا عن مكونات الدماغ البشري، استنتجنا إلى وجود علاقة متينة بين الدماغ وأجزاءه واللغة واكتسابها خاصة عند الأطفال في السنوات الأولى من عمرهم لأن الخلايا الدماغية ومراكزها عندهم تكون رخوة وطرية ومهيأة للتعلم والاكتساب اللغوي، وأكد هذا عالم اللسانيات البيولوجي إيريك لينبرغ "Eric lenneberg" إلى «أن هناك مستويات بيولوجية عدة لتعلم اللغة، هذه المستويات البيولوجية هي مختلفة عند الأطفال وعند الكبار، وذلك لأن الخلايا الدماغية ومراكزها عند الأطفال هي خلايا فيزيولوجية طرية ورخوة غير متشكلة من الناحية البيولوجية، لذلك فإنه من السهولة على الطفل أن يكتسب العملية اللغوية في هذه الفترة من عمره دونما جهد أو صعوبة ودونما لهجة أو لكنة متميزتين، لكن عند الكبار الأمر مختلف، فالبنية الدماغية هنا تكون قد أخذت شكلها التام والكامل»[1].

[1]– عيسى حميداني، البحث اللغوي وعلاقته باللسانيات البيولوجية، مجلة دراسات، العدد 6، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ديسمبر 2014، ص158

ويذهب عطية سليمان قائلا: «حيث تقوم أشياء مادية بيولوجية (المخ) بمعالجة أشياء غير مادية (اللغة) وحل شفرتها وفهمها والتفكير والحوار والتواصل بها»[1]؛ بحيث يعتمد اكتساب اللغة عند البشر، بالقدرات الكامنة في الدماغ البشري، وهي قدرة تفتقر إليها الحيوانات وعليه فالقدرات الموجودة في مخ الإنسان تشمل جميع العمليات العقلية واللغوية تمكن الفرد من القيام بمختلف النشاطات واكتساب اللغة مثل: القدرة الكلامية والمعرفية والتفكيرية وغيرها .

ويظهر هذا في كلام "بيكرتون" الذي عد اللغة «بأنها ليست المسؤولة عن انتاج الذكاء بل يرجع ذلك إلى قدرات كامنة في مخ الكائن البشري الذي ينظر إليها على أنها مجموعة إمكانات أو استعدادات داخلية ذهنية تتجسد في جملة من الإنجازات والأداءات سواء أكانت في انتاج اللغة أم في سلوكات أخرى يقوم بها الفرد، هذه القدرات تشمل قدرات عامة تخص عمل المخ كنشاط وظيفي عام له...وهي القدرات التي تمكن المرء من أن يتكلم، ويستخدم اللغة في التفاعل مع مجتمعه ولنسميها القدرات اللغوية»[2].

من خلال ما سبق ذكره، نخلص إلى أن الدماغ البشري هو اللغة، فلا لغة من دونه، وما يحتويه من مكونات خاصة المخ ومناطقه المساعدة في اكتساب اللغة، الأمر الذي حفز علماء الأحياء والأطباء واللسانيين إلى البحث عن الظواهر البيولوجية، وأن عملية اكتساب اللغة لها علاقة مُحكمة بالخصائص المورفولوجية والفيزيولوجية لجسم الانسان، وقد وصف هؤلاء بأن الدماغ مزود بآلة تعمل على تكوين اللغة بدءا بالتلقي ثم الإنتاج فالاكتساب.

المطلب الثالث: الخصائص البيولوجية لاكتساب اللغة.

اهتم علماء اللسانيات البيولوجية بالقدرة الفطرية لدى الإنسان، وأشارت أبحاثهم إلى وجود خصائص بيولوجية تتوافر عنده والتي تمكنه من اكتساب اللغة وتتمثل في:

– الترتيب الزمني للنمو اللغوي، ويرى لينبرغ: أن مراحل الاكتساب اللغوي واحدة بالنسبة إلى كل الأطفال، بالرغم من اختلاف لغتهم ومجتمعهم، إذ يتبع الطفل جدولا زمنيا دقيقا منذ بداية النمو الحسي الحركي حتى اتقانه الكلام .

[1]– عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية للغة في الدماغ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2019، ص141.

[2]– المرجع نفسه، ص90.

– اللغة الإنسانية ملكة فطرية، ويفسر تشومسكي اكتساب اللغة كونها ملكة فطرية بقوله: «وجود نحو عام سابق وفطري وراثي وبيولوجي، وبوجود استعداد يكون به الطفل مهيأ للكلام، ولتعلم اللغة وهذا النحو هو الحالة الأولية للطفل التي تجعله يبني نحو لغته الأم معتمدا على تجاربه اللاحقة»[1].

فاللغة تكتسب بشكل طبيعي ولا تعلم.

– السلوك اللغوي مرتبط بالنواحي الفيزيولوجية والبيولوجية للإنسان منها العلاقة بين اللغة والدماغ، واللغة وتركيب جهاز السمع والنطق وغيرها، بالرغم من أن رواد اللسانيات البيولوجية اختلفوا مع السلوكيين في مسألة اكتساب اللغة –كما ذكرنا سابقا– وردوها إلى العقل، فتشومسكي يرى أن هناك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك لأن ارتباط اللغة بالأعضاء البيولوجية يظهر في سلوكيات الطفل .

– يتم اكتساب اللغة على نسق واحد لدى جميع الأطفال الأصحاء غير المصابين بعاهة تعرقل نموهم الطبيعي، ويركز رواد البيولوجية على صحة العقل .

– صعوبة وقف تطور اللغة عند الطفل، ولا يمكن تعليم هذه اللغة لغير البشر.

ونخلص إلى أن الخصائص البيولوجية لاكتساب اللغة البشرية، تعتمد أساسا على أن الطفل مزود بجهاز بيولوجي يمكنه من الاكتساب، وأن جزءا كبيرا من معرفته للغة يحدد وراثيا، ضف إلى ذلك أن هذه اللغة ملكة فطرية وأن اكتسابها يكون نفسه عند جميع الأطفال ولكل صنف سلوك خاص به يوفره له جهازه البيولوجي، وفق ترتيب زمني لنموه اللغوي.

[1]– هناء صبري، فلسفة اللغة عند تشومسكي، ص211.

المبحث الثالث: الاضطرابات النطقية في ظل اللسانيات البيولوجية.

إن الحديث عن ظاهرة الاكتساب اللغوي يجرنا حتما إلى إلقاء الضوء على ظاهرة الاضطرابات اللغوية التي تعيق هذا الاكتساب، إذ توجد تصنيفات متعددة لاضطرابات النطق والكلام، تختلف بحسب الأسس والمعايير التي يعتمد عليها الباحثين، وسنخص بالذكر العوامل العضوية البيولوجية، فإن وجود خلل في نطق الحروف خاصة لدى الأطفال قد ينجم عن أسباب بيولوجية نتيجة اضطراب في التكوين البنيوي للقشرة الدماغية، أو وجود عاهة عضوية واختلال يصيب الجهاز العصبي والأعصاب المتحكمة في النطق، وهذا ما دعت إليه النظرية البيولوجية، ومن هذه المظاهر نذكر[1].

– عسر الكلام: هو عبارة عن اضطراب يحدث في المراكز العصبية التي تصيب الدماغ، ومن أكثر أنواع الاضطرابات عسر الكلام التشنجي وعسر الكلام الرخو، فيظهر الكلام في هذه الحالة مرتعشا وغير منسجم، ويحتاج إلى مزيد من الجهد لإخراج الأصوات، فقد تخرج المقاطع الصوتية غير منتظمة، كما تنطلق الأصوات بصورة انفجارية.

– إصابات المخ: تتمثل في التداخل الكبير بين الحروف الساكنة والمتحركة، حيث ينطلق المصاب بالكلمات الفردية بصعوبة، كما يجد صعوبة كبيرة في إخراج ونطق الكلام الطويل .

– إصابات النخاع المستطيل: إن الأعصاب المتصلة بالنخاع تتحكم في توجيه الأعصاب المستعملة في الكلام، مثل الأعصاب الخاصة بحركة اللسان والشفتين، ومن الثابت أن أي إصابة في هذه الأعصاب ينتج عنها صعوبة في إخراج الكلام وعدم وضوحه.

المطلب الأول: منطقتا بروكاوفيرنيك وعلاقتهما باضطراب النطق.

أ– منطقة بروكا (Broca's area):

توجد في الفص الجبهي سميت باسم مكتشفها بول بروكا "paulbroca" توجد «بالنصف الأيسر من المخ، وعندما تصاب هذه المنطقة وتنغلق أوعيتها الدموية وتصاب بشلل جزئي، تبدا المشاكل اللغوية حيث يصبح الكلام على هيئة جمل قصيرة، وتختفي القدرة على النظمSyntax، ولكن إذا حدث التلف في النصف الأيمن فإنه لا يحدث ارتباك مماثل،

[1]– مختار حمزة، سيكولوجيّة المرضى وذوي العاهات، دار المعارف، مصر، ط1، 1956، ص31–33.

ومنها نستنتج أن منطقة بروكا تقع في النصف الأيسر فقط، هذا ورغم أن تلف منطقة بروكا يحدث ارتباكا في إنتاج الكلام، فإن الفهم قد يستمر جيدا إلى حد ما، فمنطقة بروكا هامة إذن لإنتاج الكلام ووضع الخطط النظمية والمورفولوجية»[1].

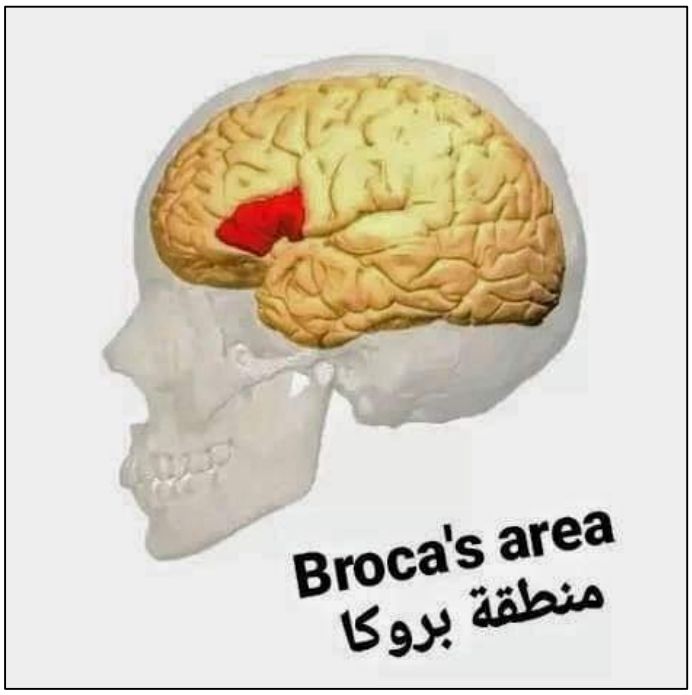

وأكد بروكا أن هذه المنطقة تعنى بعملية النطق وتتموضع فيها القدرة اللغوية وأن حصول أي ضرر أو عجز في هذه المنطقة سيؤدي حتما إلى فقدان كلي أو شبه كلي لهذه الخاصية، ومنه حدوث اضطراب في إنتاج المعاني والمفردات والنطق الخاطئ للكلمات والحروف، بالإضافة إلى سوء الفهم، وبالتالي الاكتساب غير السوي لدى الأطفال .

ب- منطقة فيرنيك(Wernicke's area):

سميت هذه المنطقة كذلك نسبة إلى كارل فيرنيك "Carl Wernicke"وتدعى منطقة اللغة الخلفية توجد في المنطقة الصدغية في النصف الأيسر من المخ، «وهي تالية لمنطقة السمع الأولي، ومثل منطقة بروكا، فإن جرحا في هذه المنطقة يسبب ارتباكا لغويا معينا فالمصابون ما يزالون زلق الألسنة وكلامهم مرتب نحويا، ولكن من الصعب فهم كلامهم، فقد يستخدمون كلمات لا معنى لها أو غير مناسبة، وحتى إذا كان الاختيار مناسبا فإن المعاني

[1]- جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي منهاجه ونظرياته وقضاياه، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ج2، ص11.

تبدو غير دقيقة، وعلى ذلك فإن النظم يعالج في منطقة بروكا، أما الفهم فيعالج في منطقة فرنك»[1].

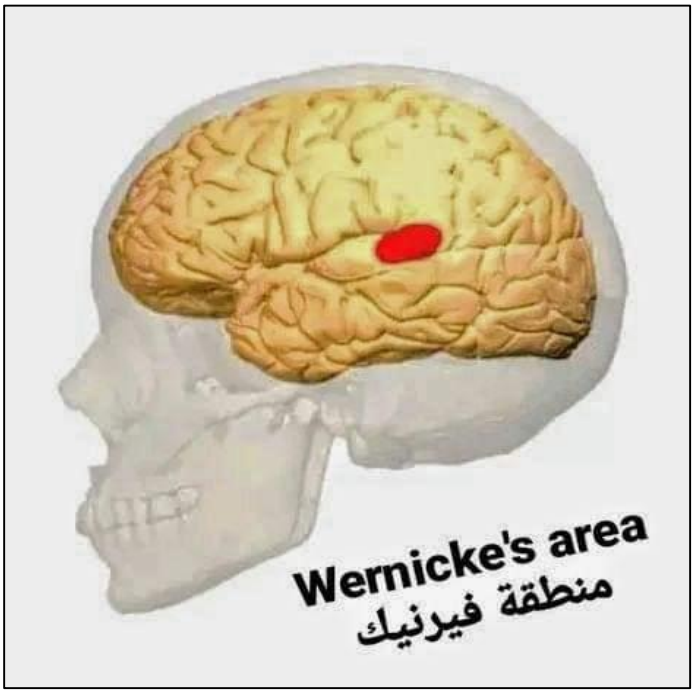

فهي منطقة مختصة بتعيين المعنى للكلام، وتتعامل مع اللغة بنوعيها المحكية والمكتوبة في الدماغ، وعليه فإن النتائج التي توصل إليها فيرنيك تقول بأن هذه المنطقة مسؤولة على فهم الكلام، واستقبال المعلومات من العالم الحسي؛ أي التعامل الحسي مع اللغة الواردة إلى الدماغ سواء مكتوبة أو مسموعة، وأي خلل يصيبها يؤدي إلى اضطراب في قدرة الفرد على الاستيعاب اللغوي وعسر الفهم، الذي يؤدي هذا الأخير إلى عدم القدرة على التعرف على الصور الحسية والحركية للكلمات المنطوقة.

ويؤكد "Jacob" ذلك بقوله «وتشترك كل من منطقة ورنيك ومنطقة بروكا في الإنتاج اللغوي عند الإنسان، ذلك أن منطقة بروكا تنتج اللغة ومنطقة ورنيك تعمل على فهم اللغة المستخدمة، فهما إذن تشتركان في عمليتي التعبير الكلامي والفهم»[2].

وهاتان المنطقتان واختلالهما مظهر من مظاهر الأفازيا أو الحبسة التي سنفصل الحديث عنها فيما هو آتٍ .

[1]– جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي منهاجه ونظرياته وقضاياه، ص15.

[2] -Jacob. O, Bénédicte de Boysson Bardies Comment la parole vient aux enfants de la naissance jusqu'à deux ans, France، press, 2005,p42.

المطلب الثاني: الأفازيا وعيوب النطق.

تمكن علماء اللسانيات البيولوجية من تقديم تفسيرات علمية لبعض الظواهر المتعلقة باضطرابات النطق، والأسباب البيولوجية التي ولدت العيوب الكلامية، ونخص بالذكر الحديث عن شكل من أشكال هذه الاضطرابات ألا وهي: الأفازيا أو الحبسة، لنرى إذا ماذا يقصد بها؟ وما مدى علاقتها ببيولوجيا اضطراب الكلام؟

أ- تعريف الحبسة "Aphasie":

1- لغة: الأفازيا مصطلح يوناني مكون من مقطعين الأول (A) يعني خلو والثاني(Phasis) يعني كلام وترجمت للعربية باحتباس في الكلام، أما (Dysphasis) يعنى به اضطراب الوظيفة الكلامية.

جاء في لسان العرب: «الحبسة والاحتباس في الكلام: التوقف، وتحبس في الكلام: توقف، قال المبرد في علل اللسان الحبسة تعذر الكلام عن إرادته»[1].

«ويقال في لسانه حبسة إذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ الفأفاء والتمتام، ويقال في لسانه لكنة إذا أدخل بعض حروف المعجم في حروف العرب»[2].

ومنه فالحبسة تعني التوقف وخلل يصيب الكلام، وعدم قدرة المتكلم على إخراج الأصوات بشكل سليم.

2- اصطلاحا:«الحبسة هي عبارة عن عجز في القدرات التعبيرية سواء بالكلام أو بالكتابة ومنها من تتصنف بعدم القدرة على فهم الكلمات المنطوقة أو المسموعة، والسبب الرئيسي في ذلك يعود إلى الإصابة العصبية في منطقة اللغة، وتعني أيضا الاضطرابات التي تمس اللغة والناجمة عن إصابة إحدى بنيات المناطق المسؤولة عن إنتاجها»[3].

وعرفت أيضا بأنها: «إصابة عصبية تتميز باختلال في التعبير أو الفهم اللغويين الشفهيين أو الكتابيين»[4].

وتعرف الحبسة بأنها خلل في وظائف اللغة، بسبب عطب موضعي بالدماغ يؤدي إلى صعوبة في الفهم، أو إنتاج الصيغ اللغوية أو الأمرين معا، والسبب الرئيسي للحبسة هو

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، ج4، ص23.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، علي أبو ملحم، دار مكتبة الهلال، ط1، سنة 1408ه/1988م، ج1، ص56.

[3] -Eustache F. Faures, Manuel de meropsychologie, 2éme édition, paris,2000,p98.

[4] -İsabelle Jouge et autre, Larousse illustré, Paris, France,2014,p90.

السكتة الدماغية بالرغم من أن إصابات الرأس الناتجة عن عنف أو حوادث لها التأثير نفسه ولذلك فالشخص الذي به حبسة يعاني من عيوب تتصل باللغة كصعوبات الفهم التي تؤدي إلى صعوبات الإنتاج»[1].

قد تعددت تعاريف الحبسة، وبالرغم من اختلاف أسلوب العلماء والباحثين في مفهومها إلا أنها كلها تصب في معنى واحد هو أن الأفازيا شكل من أشكال الاضطرابات التي تصيب وظائف اللغة وتعيق الكلام، بسبب عطب في الدماغ نتيجة أسباب متعددة تكون متصلة بالجهاز العصبي المركزي، صنف لينبرغ أسباب الحبسة إلى نوعين: «آفات منتشرة وآفات موضعية وكلا النوعين يمكن أن ينتج صورة من صور الحبسة»[2].

أما الآفات الموضعية كما وردت في الكتاب تتمثل في :

1- الجلطة الدماغية: تحدث نتيجة تخثر الدم أو انسداد الوعاء الدموي أو نزيف الدم ما يسبب ضررا على مستوى الأنسجة.

2- الورم: الأورام التي تقع على مستوى المخيخ مما ينتج عنه عسر الكلام وهي شائعة عند الأطفال .

3- الدمل: هي آفة مركزية ملتهبة تسبب بانتفاخها ضغطا داخل الجمجمة وتتطور هذه الآفة أسرع من أورام الدماغ .

4- كسر الدماغ: يصاحب هذه الآفة كسور في الجمجمة وتتلف الأوعية الدموية التي بين السحايا .

من استحالة الإحاطة بكل الأمراض الحاصلة على مستوى الجهاز العصبي المركزى مع أن عددا كبيرا كما يرى لينبرغ يؤثر في الكلام واللغة (مريم المقبلي، ص66-67 بتصرف).

أما الآفات المنتشرة: «يمكن أن تكون الحبسة نتيجة علل أصابت الخلايا العصبية للدماغ، وقد يرتبط التلف الخلوي بحجم الخلية (أي يهاجم التلف الخلوي الخلية ذات الحجم

---

[1]- جورج بول، معرفة اللغة، تر محمد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 1995، ص174.

[2]- مريم المقبلي وعربية اليفرني، اللسانيات البيولوجية، الدار التونسية للكتاب، ط1، سنة2019، ص66 نقلا عن :
Lenneberg. H, Eri, Biological foundations of language, John Wiley and Sous, New York, 1967, p199.

الكبير وتكون معرضة للضرر أكثر من الخلية الأصغر منها) أو قد يبدو توزع الآفة عشوائيا مثل حالة الخرف عند الكهول»[1].

وبالتالي فإن الإصابات التي تحدث في نصف الكرة المخية بالنسبة للدماغ، تختلف أسبابها وتتنوع بحسب درجة الإصابة ومنه التفاوت في الاضطرابات النطقية للحبسة.

المطلب الثالث: أنواع الحبسة الكلامية وسبل علاجها.

أ- أنواع الحبسة الكلامية:

يوجد العديد من الإصابات الدماغية التي تؤدي إلى حدوث الاضطرابات الكلامية وحسب درجة الإصابة وتموقعها تظهر أنواع مختلفة للحبسة الكلامية فكل نتائج الأبحاث التشريحية الدماغية التي قام بها بروكاور فيرنيك وغيرهما، تلخصت في أنه هناك أنواع متعددة من الحبسة "الأفازيا" ومن هذه الأنواع نذكر :

1- حبسة بروكا (broca's aphasia): ويطلق عليها الحبسة الحركية أو اللفظية، «يرجع الفضل في اكتشاف هذا النوع من الحبسة إلى عالم الأعصاب "Paul Broca" والتي أخذت التسمية بالنسبة إليه، حيث وجد عند أحد مرضاه الذي كان يعاني من احتباس الكلام تلف في الجزء الخارجي للتلفيف الجبهي الثالث من المخ، وانحصرت علة هذا المريض في فقدان القدرة على التعبير الحركي الكلامي ولهذا أطلق عليها اسم الحبسة الحركية أو اللفظية»[2].

«فالمصاب بهذه الحبسة لا يتحدث كثيرا وإذا تحدث يكون حديثه بشكل بطيء وكذلك يجد اضطرابات في القراءة والكتابة»[3].

---

[1]- اللسانيات البيولوجية، مريم المقبلي، عربية اليفرني، مرجع سابق، ص67.

[2]- سهيل محمد سلامة، اضطرابات التواصل التشخيص والعلاج، دار زهراء الشرق للنشر، مصر، ط1، سنة 2007، ص83.

[3] -Michelyne Huberte, vous Connaissez Une Personnea phasique direction des Communication du ministre de la santé et des servivessociaux du Québec,5ème edition, Canada,2007,p8.

وبصفة عامة الأفازيا الحركية أو حبسة بروكا يعنى بها؛ فقدان القدرة على التحدث سواء كان هذا الفقدان كلي أو جزئي، بحيث يعاني المصاب بعجز في التعبير بطلاقة، لكنه يظل قادرا على فهم كلام الآخرين وفهم اللغة المكتوبة .

2- حبسة فيرنيك(Wernicke's aphasia): ويطلق عليها أفازيا حسية أو فهمية، «سمتها الرئيسة هي صعوبة فهم ما يقال أو ما هو مكتوب، فالشخص المصاب بهذا النوع من الحبسة يتكلم بسهولة وكذلك أثناء محاولة كتابة أي شيء يواجه عموما نفس الصعوبات التي يواجهها عند الحديث أي عدم الفهم، فبعض المصابين لا يدركون أخطاءهم دائما»[1].

«اكتشف فرنيك الأفازيا عن طريق معرفته لوجود مركز سمعي في الفص الصدغي من الدماغ، حيث اكتشف أن وجود تلف في هذا الجزء يؤدي إلى العمى السمعي فيفقد المريض القدرة على التمييز بين الأصوات المسموعة وإعطائها دلالتها اللغوية بمعنى أنه يسمع الحرف صوتا ولكنه يتعذر عليه ترجمة مدلول الصوت الحادث، فالقدرة السمعية عادية لكن العلة في الإدراك السمعي»[2].

[1] -Lbidem.

[2]- صادق يوسف الدباس، الاضطرابات اللغوية وعلاجها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع29، فيفري2013، ص204.

وعليه فإن حبسة فيرنيك هي عبارة عن اضطرابات في فهم ما يقال، بحيث إن كلام المصاب يكون بطلاقة لكنه دون معنى، ولا يستطيع تمييز دلالته، بمعنى آخر أن المصاب يسمع الكلمة كصوت لكنه يصعب عليه ترجمة مفهومها وبالتالي لا تكون هناك استجابة صحيحة.

3- الحبسة التوصيلية أو التواصلية(Conduction aphaisa): «ترجع الإصابة بمثل هذا النوع من الحبسة إلى إصابة أو تلف على مستوى حزمة الألياف المقوسة، وهي حزمة من الألياف التي تقع أسفل القشرة الدماغية وكذلك إصابة على مستوى الجهاز الخلفي والداخلي لنسق سلفيوس، فهذا النوع يتجلى من خلال التردد في اللغة والتي يتخللها توقف ناجم عن صعوبة في إيجاد الكلمات وخصوصا عند إنتاج العديد من الكلمات، فالشخص المصاب يكون واعي مما يقوله لهذا السبب فهو يقوم بعدة محاولات متتالية من أجل تصحيحه»[1].

[1] -MichelyneHuberte, Op-Cit, p9.

ومنه فإن الحبسة التوصيلية عبارة عن اضطراب يعاني المصاب فيه من صعوبة إيجاد الكلمات المناسبة، وخلط الأصوات واختراع كلمات خالية من المعاني، وصعوبة تكراره للكلام غير المألوف، وأن القراءة بصوت عالي في الغالب تكون مضطربة، ولكن المصاب دائما يحاول تصحيح هذا الاضطراب ووعيه به، كما أنه يحافظ على الفهم بشكل نسبي.

4-الحبسة الكلية(Global aphaisa): «يحدث هذا النوع من الاضطراب عند وجود تلف في كل المناطق التي تؤدي إلى الإصابة بكل أنواع الحبسة، لذا فهي تعتبر الأكثر تعقيدا وشدة بحيث يتميز المصاب بها بالعجز في التعبير واضطراب في الفهم اللذان يؤثران على اللغة الكلامية واللغة المكتوبة»[1].

[1] -Lecours A, L'hermitte F, Aphasie, ditionflammarion, paris,1989,p142.

وهذه الأفازيا ناتجة عن الإصابة في مركز الكلام الحسي والحركي، وذلك بظهور الحالتين المذكورتين سابقا أي حبسة" بروكا الحركية وفيرنيك الحسية" معا وبصفة دائمة فيجد المريض صعوبة في تكرار الكلام وعدم طلاقته وصعوبة بالغة في الفهم، أي أنه يتعرض لكل الصعوبات التي تتسم بها كل أنواع الحبسة.

ومن خلال ما سبق نستنتج، أن للأفازيا عدة أنواع اكتفينا بالأنواع سالفة الذكر، وأن كل نوع يختلف حسب نوع الإصابة أو السبب الذي يرجع إلى التعرض للحبسة، وهاته الاخيرة تعد اضطراب لغوي يصيب اللغة المكتسبة نتيجة إصابة عصبية موجودة في الدماغ البشري وتوجد فيه مناطق مسؤولة عن إنتاج اللغة. وجدير بالذكر أن هذه الصفة لا توجد عند الأطفال الذين يقل عمرهم عن السنتين، لأن الكلام عندهم لم يتشكل بعد ولا نستطيع تمييز كلامهم إذا فيه اضطراب أو لا. وعيوب الحبسة بالنسبة لأفراد المجتمع أمر غير قابل للعلاج، وأن المصابون بالأفازيا يصيبهم اليأس ويستسلمون من ناحية الشفاء، ولا يبحثون عن علاج لذلك، وحسبهم أن إصابات الدماغ لا تشفى قط، لكن لكل داء دواء، حتى لو لم يشف المصاب نهائيا لكن على الأقل تخف الأعراض المصاحبة للحبسة.

ب- سبل علاج الحبسة الكلامية:

بالنسبة لعلاج الأفازيا ليس هناك طريقة ثابتة، وذلك لاختلاف حالة المصاب والأعراض والأسباب من شخص لآخر، وهناك نتائج قام بها العلماء والأطباء في السنوات المنصرمة حول علاج الحبسة، وبينت أن إصابة الدماغ يمكن أن تشفى، وأن المرضى الذين يتلقون علاجا لغويا يتحسنون بشكل كبير، وكلما كان العلاج أسرع وبشكل مكثف، كلما كانت النتائج إيجابية، وهذا العلاج يتضمن مجموعة من الأسس والإجراءات نجملها فيما يلي :

- إجراء فحص منهجي للأعصاب، ويسهم هذا الفحص في معالجة المصاب في المراحل المتقدمة، والتصوير التشريحي من أجل التعرف على أنسجة وخلايا المخ وتحديد نوع الإصابة وهذا الكشف يسهم في معالجة المصاب وتأهيله في وقت مبكر من الإصابة .

- بالنسبة للبالغ يأخذ مدة أقصر من الطفل الذي يأخذ وقتا أطول في مسألة التعافي من الأفازيا، فالشخص البالغ قد يعاني من مخلفات بعد العلاج ولا يمكن تجاوزها، في حين أن الطفل يشفى دون بقاء أثر للمرض، وهذا راجع إلى الدماغ «إذن تختلف نسب توقعات الشفاء من (الحبسة) حسب السن وتعد الحبسة نتيجة تداخل الأبنية مع العمليات الفيزيولوجية للغة»[1].

- الاعتماد على التدريب الكلامي لأنه عنصر مهم بالنسبة لمريض الحبسة خاصة الحبسة الحركية.

- تقديم الدعم والنصح لأفراد أسرة المصاب وتوعيتهم وإرشادهم بضرورة تعزيز قدراته ومحاولاته على التواصل ومساعدته وأخذه للعلاج عند مختصين في هذا المجال.

- وأهم إجراء للعلاج يمكن اتخاذه لمريض الحبسة هو الحجامة وصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بحيث إنها تساعد على تنشيط الدورة الدموية، فحسب المختصين في هذا المجال، فإنهم يرون أن منطقة بروكا تكون حجامتها في الصدغ الأيسر، وفيرنيك تكون فوق الأذن مباشرة، ويجب التوخي والحذر من قبل الحجام عند إجراء الحجامة لأنها تجرى في مناطق جد حساسة، وتحتاج إلى وقت طويل من العلاج وحتى لو لم يشفَ المريض فإنه لا شك من أن الحجامة تخفف الأعراض.

---

[1] -Lenneberg Eric,Op-Cit, P157.

وبالنهاية جميع الأمراض المختلفة التي تصيب الإنسان ماهي إلا ابتلاء من الله عز وجل، فلابد من الصبر لحالات المرض، وندعو الله عز وجل أن يشفي جميع مرضى المسلمين ويخفف عنهم أوجاعهم وآلامهم.

وفي ختام هذا الفصل، ومن خلال كل ما سبق ذكره يتبين لنا أن الدرس اللساني قد بلغ درجة متقدمة في فهم اللغة البشرية وكنهها وقد لاحظنا وجود علاقة وطيدة بين علوم مختلفة، فعلم اللسانيات البيولوجية تعاونت معه علوم مختلفة مثل: علم الأعصاب وعلم النفس وعلوم اللغة وغيرها، فقد أصبح جليا أنها فرضت نتائجها، وأضحت من الفروع الجديدة في المعرفة اللسانية المعاصرة، وعلما قائما بذاته، وأضفت اللسانيات البيولوجية الكثير والكثير للمعرفة اللغوية اللسانية الإنسانية، والدور الكبير في اكتشاف التأثيرات الدماغية على العمليات اللغوية والكلامية، فالدماغ هو المسؤول عن كل حركة في جسم الإنسان، والمخ أعقد عضو ليس القلب كما هو مزعم، و دراسة هذا العضو المعقد ليس بالأمر الهين، كما أن لها دور كبير في تفسير عمليات الاكتساب اللغوي والاضطرابات النطقية التي تعيق هذا الاكتساب خاصة عند الأطفال، وتشخيص هذه الاضطرابات يتعلق بمدى معرفة نتائج اللسانيات البيولوجية، وعليه فإن أبحاث علم اللسانيات البيولوجية قد أثبتت نجاعتها في حقل المعرفة اللغوية.

الفصل الثالث:

الأخطاء النطقية الأدائية عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

المبحث الأول: الطريقة والإجراءات المتبعة في الدراسة الميدانية.

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبيان.

المبحث الثالث: المقترحات والتوصيات.

تناولنا في الدراسة النظرية تحليل الأخطاء والاضطرابات الصوتية الأدائية عند الطفل وكيف تؤثر هذه الاضطرابات وتعيق الاكتساب اللغوي بصفة عامة ومن منظور النظرية البيولوجية بصفة خاصة والأسباب المؤدية لذلك، وبعد إنجاز الجزء النظري يجدر بنا أن ننتقل إلى الجزء التطبيقي، وهو عبارة عن دراسة ميدانية، التي تعد انطلاق لأي تحقيق من أجل تدعيم الجانب النظري، واعتمدنا في ذلك على مجموعة من الإجراءات المنهجية وعلى عينة الدراسة نوضحها فيما هو آت:

المبحث الأول: الطريقة والإجراءات المتتبعة في الدراسة الميدانية.

المطلب الأول: مجالات الدراسة.

أ- المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة الميدانية بابتدائية "بلعابد لفضالي" الواقعة في دائرة "فرجيوة" بلدية "يحي بني قشة" ولاية ميلة تحت الطريق الوطني رقم 79،مقابل مسجد عقبة بن نافع.

ب- المجال الزماني:

تم إجراء تطبيق هذه الدراسة يوم 18 أفريل 2024 على الساعة العاشرة وكانت في يوم واحد حسب طبيعة الموضوع.

المطلب الثاني: عينة الدراسة.

"العينة هي فئة تمثل مجتمع البحث (population research) أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث ، أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث" [1].

وقد تم اختيارنا لعينة بحثنا بطريقة نظامية بعد جلب ترخيص من الجامعة وموافقة مدير الابتدائية، والمتمثلة في تلاميذ السنة الأولى ابتدائي ودراسة الأخطاء اللغوية لديهم بالاستعانة بمعلمي الابتدائية وآرائهم حول هذه الدراسة.

[1]- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساتها العلمية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص305

المطلب الثالث: الاستبانة (الاستبيان).

" أداة لجمع البيانات من الأفراد أو الجماعات عن طريق عمل استمارة تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفية أو كمية، وقد تستخدم بمفردها أو قد تستخدم مع غيرها من أدوات البحث العلمي الأخرى " [1]؛ بحيث إن نجاح أي بحث علمي يتوقف على الاستخدام الصحيح للأدوات والتقنيات المنهجية، وكان الاستبيان هو الأداة الأنسب التي تماشت مع طبيعة موضوعنا وقد تمثل في مجموعة من الأسئلة موجهة إلى معلمي الابتدائية وكانت متنوعة بين ما هو محدد بإجابة واحدة وبين ما هو مفتوح للتعبير عن الموضوع، فالاستبيان كان موجه لمدرسي السنة الأولى ابتدائي وقاموا بالرئيسة على كل أسئلة الاستبيان خاصة التي تحتاج عينة وهو تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، كما تم الاستعانة بمعلمين آخرين من نفس الابتدائية ساعدونا في ملء المدونة، وسبق أن درسوا السنة الأولى من التعليم الابتدائي وكانت لهم خبرة مع التلاميذ الذين يخطئون في نطق الحروف، وتعلق ذلك بالأسئلة التي تكون إجابتها بصفة عامة ولا تحتاج إلى عينة، وذلك لأننا احتجنا إلى مجموعة من الاستبيانات خاصة المتعلقة بالأساتذة ومقترحاتهم حول الموضوع، ودراستنا انصبت في ابتدائية واحدة فلجأنا إلى هذا الإجراء.

المطلب الرابع: المنهج.

هو عنصر مهم في البحث العلمي وهو الركيزة الأساسية التي يبنى عليها، حيث يجعل الباحث قادر على وضع تصورات وشروح لمشكلة ما أو موضوع معين، ويتوقف اختيار المنهج المناسب للدراسة حسب طبيعة كل موضوع، وبما أن طبيعة موضوعنا متعلقة برصد الأخطاء النطقية لدى تلاميذ السنة الأولى في دراستنا للاستبيان، وبالتالي المنهج الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يستخدم في دراسة وتحليل الاشكالات ويدرس العلاقة بين المتغيرات ويكشف خبايا الظواهر الوصفية بدقة ومن آلياته أنه يعتمد على دراسة الحالة وتحليلها وتفسيرها وإحصاء نتائجها.

[1]–زياد بن علي محمود الجرجاني، المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، غزة، ط2، 2010، ص16

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبيان.

أ- الأحرف التي لا يستطيع الطفل نطقها.

الراء – الذال – الثاء– الشين – الخاء – الضاد – الظاد – القاف

نلاحظ من خلال ما سبق أن الأحرف التي لا يستطيع الطفل نطقها هي الحروف المتشابهة في الرسم والمخرج.

ب- الأخطاء الشفوية في الحذف.

الجملة المسجلة	موضع الخطأ	التصويب
قل برب الفلق	أعوذ	قل أعوذ برب الفلق
لوحته الرقمية الجديد	حذف التاء	الجديدة
جَأ مُسَ و عِسَ	حذف حروف المد	جاء موسى وعيسى

من خلال الجدول أعلاه للأخطاء الشفوية في الحذف نلاحظ أنه هناك نوع من التلاميذ يقوم بحذف كلمة أثناء نطقه للجملة كما هو موضح في المثال الأول فنجده قد قام بحذف كلمة أعوذ، وهناك نوع آخر من التلاميذ يحذف حرفا من الكلمة كما في الجملة الثانية قام بحذف التاء في كلمة الجديدة، كما نجد صنفا آخر يخطئ في الجملة ككل، كما جاء في المثال الأخير حيث نلحظ أنه يهمل حروف المد أثناء نطقه والتي تعد أمرا مهما في اللغة العربية.

ج- الأخطاء الشفوية في الابدال.

الجملة المسجلة	موضع الخطأ	التصويب
السِجلة مثملة	السين – اللام	الشجرة مثمرة
ألم تر ماذا فعل ربك بأصحاب الفيل	ماذا	ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل
في السحن تلات بيظات صغيغة	السين– التاء– الظاد– الغين	في الصحن ثلاث بيضات صغيرة

من خلال الأمثلة التي سبق ذكرها تبين لنا أن موضع الخطأ في الابدال قد يكون في الحرف كما يصاحبه إبدال في الحركات نحو: السِجِلة مثملة، إبدال حرف الشين بحرف السين، والراء باللام، والفتحة بالكسرة. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يكون موضعه في الكلمة كما هو الحال في المثال الثاني إبدال صيغة الاستفهام كيف بماذا، هذا ما أدى إلى اختلال في المعنى، ونلاحظ في آخر مثال إبدال في الحروف من كل كلمة داخل الجملة فنجده أبدل حرف الصاد بالسين، والثاء بالتاء، وهذا يكون راجع للوسط الذي يعيش فيه، وهناك خطأ في نطق حرف الضاد وإبداله بالظاد والكثير يخطأ في هذين الحرفين سواء في النطق أو الكتابة لصعوبة التفريق بينهما، واستبدال حرف الراء بالغين، فنجد التلميذ من النوع الذي ينطق حرف الغين عوض الراء.

د-الأخطاء الشفوية في الزيادة.

الجملة المسجلة	موضع الخطأ	التصويب
قالا لنا المعلم	الألف	قال لنا المعلم
فسنيسره للحوسنى	الواو	فسنيسره للحسنى
خيركم من تتعلم القرآن وعلمه	التاء	خيركم من تعلم القرآن وعلمه

من خلال الأمثلة السابقة اتضح لنا في المثال الأول أن التلميذ أخطأ في صيغة المفرد ونطقها بصيغة المثنى بإضافة ألف مد آخر الكلمة، كما هو الحال في المثال الثاني بإضافة واو المد، أما بالنسبة للمثال الأخير فقد قام بزيادة حرف التاء وهذا ربما راجع إلى إصابة التلميذ بمرض التأتأة.

هـ-الأخطاء الشفوية في التحريف.

الجملة المسجلة	موضع الخطأ	التصويب
ومن شر النفافات	الفاء	ومن شر النفاثات
المشتسفى والمتوصف	السين والشين	المستشفى والمستوصف
دِل ممدود	الدال	ظل ممدود

نستنتج من خلال الأمثلة السابقة أن التلميذ خلال نطقه لجملة ما يقوم بتغيير الحروف بحروف أخرى تؤدي إلى تشويه الكلمة حتى تفقد معناها الأصلي.

و- سبب وقوع الخطأ الصوتي.

العامل	العدد	النسبة
عضوي	7	30%
الأسرة	6	26 %
الشارع	5	22 %
وسائل التواصل	1	4 %
الرسوم المتحركة	4	17%
المجموع	23	99%

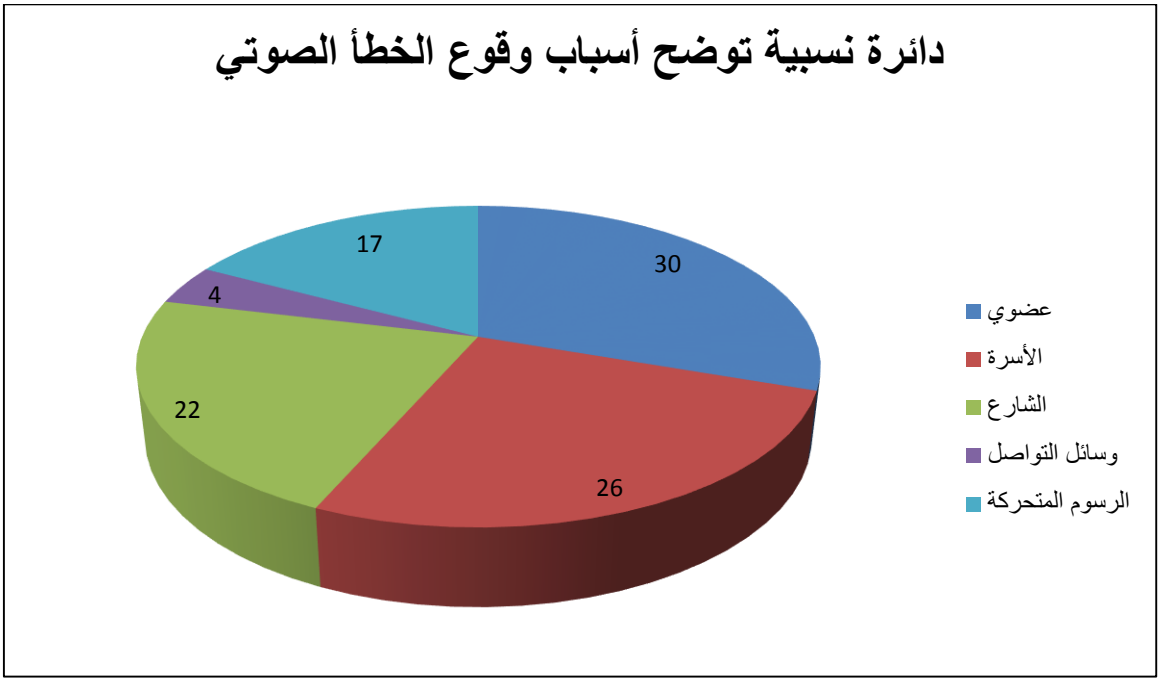

التحليل:

يظهر لنا الجدول المدون أعلاه إلى أن العامل العضوي يمثل أكبر نسبة التي قدرت بـ30%، يليه عامل الأسرة بنسبة 26%، ثم الشارع بنسبة تقدر بـ22%، ليأتي عامل الرسوم المتحركة بنسبة 17%، وأخيرا وسائل التواصل قدرت ب 4%، وهي أقل نسبة.

ز-كيفية التعامل مع التلاميذ الذين يخطئون في النطق.

تختلف أساليب التعامل مع التلاميذ الذين يخطئون في النطق من منظور المعلمين وهي:

- تجاوز التلميذ قصد عدم إحراجه في بعض المواقف.
- التكرار عند نطق الكلمة الخاطئة حتى ينطقها صحيحة.
- توضيح مخارج الحروف المتشابهة والتدرب على نطقها.
- تشجيع التلميذ وتحفيزه على نطق الحرف بشكل سليم.
- وأخيرا الترديد الجماعي.

ح- هل تؤثر الاضطرابات الصوتية على المشوار الدراسي؟

الرئيسة	العدد	النسبة
نعم	3	60%
لا	2	40%
المجموع	5	100%

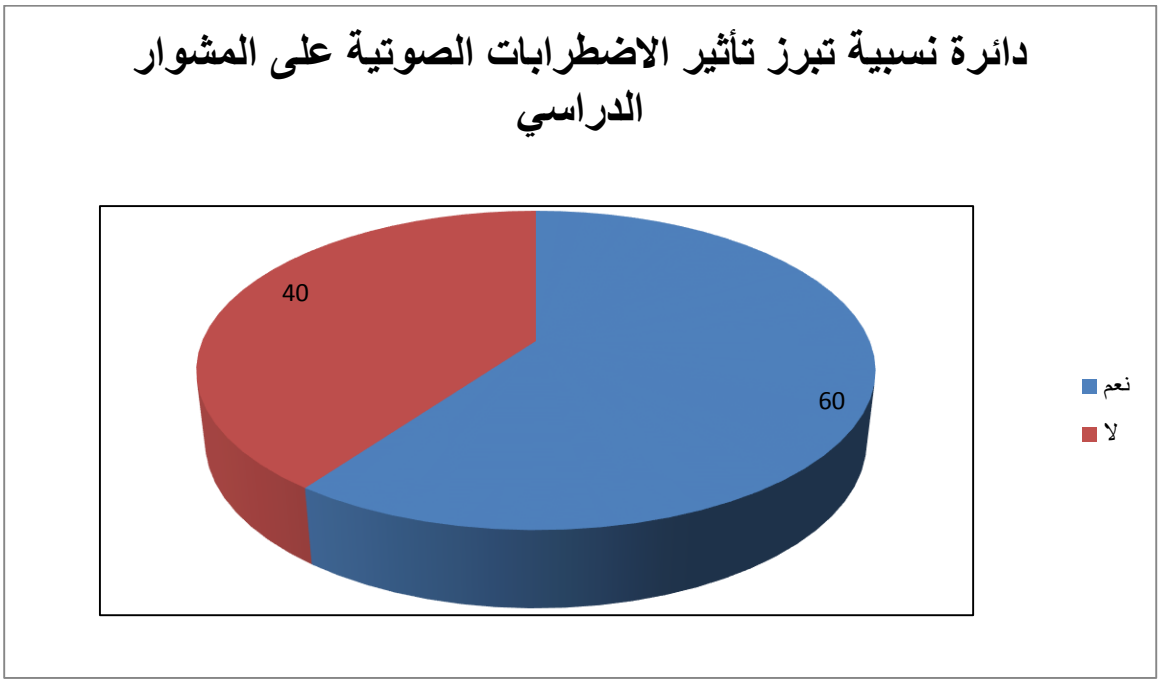

التحليل:

يتضح من الجدول أن 3 معلمين من أفراد العينة المدروسة أي ما يمثل نسبة 60% على أن الاضطرابات الصوتية تؤثر على المشوار الدراسي، في حين أن الرئيسة ب "لا" كانت من قبل معلمين فقط والتي تقدر نسبتهما بـ40%.

ط- تأثير النطق الخاطئ للحرف في كتابته.

الرئيسة	العدد	النسبة
نعم	4	80%
لا	1	20%
المجموع	5	100%

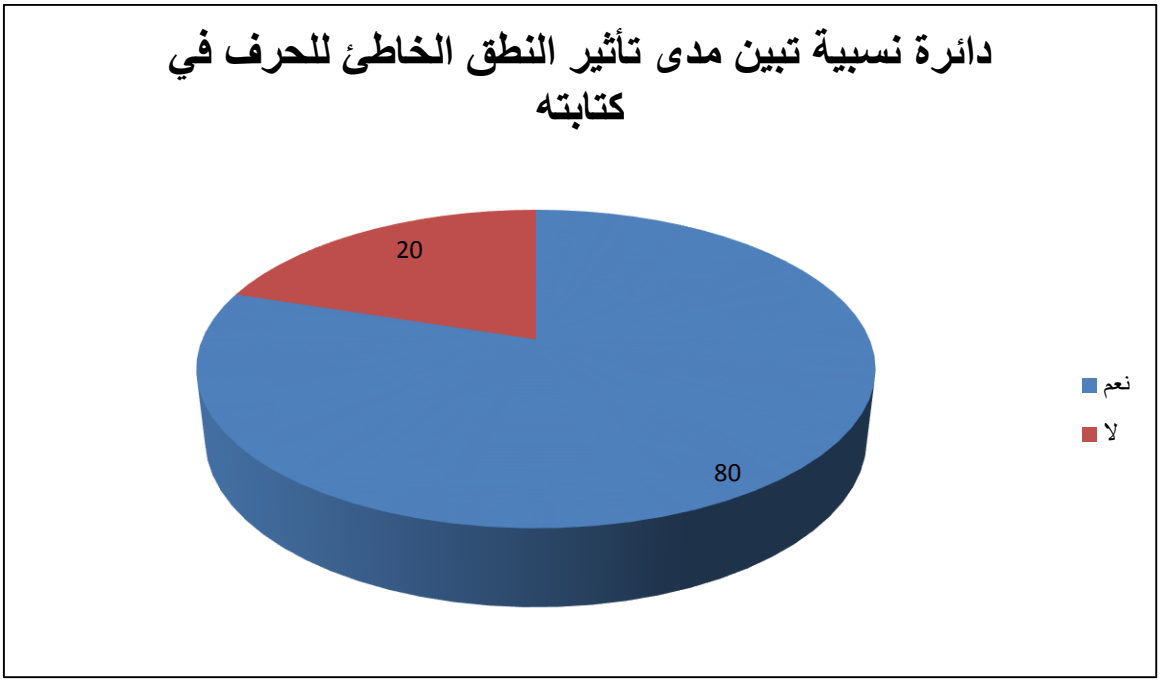

التحليل:

يظهر لنا الجدول المدون أعلاه أن الرئيسة ب "نعم" كانت من طرف 4 معلمين والمقدر بنسبة% 80 على أن النطق الخاطئ للحرف يؤثر في كتابته، في حين أن معلم واحد والتي قدرت نسبته بـ20% على أن النطق الخاطئ للحرف لا يؤثر على كتابته.

ي- المقترحات المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة.

- التواصل مع الأهل من أجل معرفة المشاكل المتعلقة بالنطق ومحاولة عزل التلاميذ عنها.
- يوجه إلى مختصين لمعالجة المشكلة من جذورها (أرطفونيست).
- هناك ما يتم معالجته داخل القسم مثل: الترديد الجماعي أو الفردي.
- هناك حالات تترك للتطور النمائي للطفل والتحسن مع الوقت.

المبحث الثالث: المقترحات والتوصيات.

إن اضطرابات النطق قد تستمر مدى الحياة إذا لم يتم العناية بها، فتجد الطفل المصاب لا يستطيع الاندماج والتواصل مع أفراد المجتمع، وهذا الاضطراب يسبب له نوع من الإحراج، وفي ضوء نتائج دراسة تحليل الأخطاء الصوتية التي قمنا بها يمكننا تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات وذلك بهدف إيجاد العلاج الأنسب، لهذا النوع من الأخطاء التي تعيق المتعلم، وباستطاعتنا أن نحصي أهم الحلول المناسبة للتقليل من هذه الظاهرة ولو نسبيا وهي كما يلي:

أ- تحسين التلميذ مستواه التعليمي من خلال:

- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة والتمييز بين الحركات أثناء النطق وبين الحروف المتشابهة في الرسم مثل (ذ، د)(ش، س)(ض، ظ).
- مراعاة تمثيل المعنى أثناء النطق ليسهل على السامع فهمه خاصة المعلم.
- عدم نطق الحروف التي تكتب ولا تنطق والنطق السليم يسهل عليه الكتابة بشكل صحيح.
-يجب مراعاة حروف اللين والمد ومتى تحتاج الكلمة لنطق هذه الحروف ومتى يتم الاستغناء عنها.
- التفريق بين صيغة المثنى والمفرد والجمع أثناء الكلام حتى لا يختل المعنى.

ب-دور المعلم:

-إفساح المجال من قبل المعلمين للتلاميذ خاصة الصفوف الأولى من التعليم الابتدائي لأن هذه المراحل يكون فيها التلميذ غير متكون صوتيا وتدريبهم على التعبير الشفهي.
- منحهم فرصة القراءة وتصويب الأخطاء النطقية لديهم.
- المناقشات والحوارات مع التلاميذ الذين لديهم اضطراب في النطق أثناء الدرس وخارجه.
- تخصيص وقت فراغ وحجرة معينة للكشف عن التلاميذ المضطربين صوتيا ومحاولة علاجهم وفق نظام تعليمي معين.
- صرامة المعلمين مع التلاميذ بأهمية النطق الصحيح للأصوات باستثناء الذين لديهم عاهة عضوية أو نفسية هنا يخرج الأمر عن نطاق المعلم إلى الأسرة.

ج- دور الاسرة:

-التدخل المبكر والفعال من قبل الوالدين لظاهرة الاضطرابات النطقية.

- الحوار مع الطفل داخل المنزل ومعرفة مواطن الخطأ الصوتي لديه وتصحيحها مع الممارسة والمداومة.

- تحفيزه على مطالعة الكتب حتى يتطرق لسانه على النطق الجيد.

- ادماجه في مجالس تعليم القرآن وبالتالي يتعلم إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

- إعطاء الطفل مطبوعة يقوم بحفظها على سبيل المثال «الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية صلى الله عليه وسلم» من جهة يتدرب على النطق وذلك من خلال الحفظ الذي يصاحبه التكرار وكذلك المطالعة التي تثقفه وتزيد من رصيده المعرفي.

- بالنسبة للتلفزيون والهاتف وغيرهما من الوسائل التي تشتت عقل الطفل وتجعله يندمج معها بكل حواسه ويستغني عن التواصل والحوار مع أهله وزملائه وجب أن تكون في أوقات محددة فقط يعني لا نقول الاستغناء عنها بشكل كلي لأن لها إيجابيات تساعده على الاكتساب اللغوي لكن دون إفراط.

- نصيحة بإعطاء الطفل أمور تحتوي على فيتامينات مثل "بيض السمان"، لما له فوائد عديدة، فهو يعد من أقوى المصادر الغذائية لعلاج تأخر النطق لدى الأطفال، لاحتوائه على فيتامين B6 الذي يدعم صحة الدماغ والقدرات العقلية الكامنة فيه، ويعزز النمو اللغوي لديه

- مراعاة الجانب النفسي والعاطفي للطفل وإخراجه من قوقعة عقده النفسية ومحاولة علاجها وتوفير جو عائلي هادئ وملائم يساعده على الاكتساب بشكل سليم.

- وبطبيعة الحال تشخيص الاضطراب وعلاجه يأخذ وقت كثير من أجل التوصل للحلول المرجوة وبالتالي على الأهل الصبر على طفلهم وعدم فقدان الأمل من شفائه.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم عرضه في هذه الدراسة الميدانية المتعلقة بأخطاء النطق لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي خاصة وأن هذه المرحلة مهمة بالنسبة للطفل ومن هنا تبدأ تنشئته وهي القاعدة الأساسية لتكوينه ومنه نخلص إلى أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النطق، هم أطفال عاديون يمتلكون مشاعر ورغبة في التواصل السليم كغيرهم من أقرانهم إلا أن هذا الأمر يعيقهم، لأن عملية الاكتساب اللغوي ليست بالأمر الهين خاصة في ظروف غير عادية وكما ذكرنا سابقا هنا يدخل دور الأسرة والمجتمع للوقوف إلى جانبهم وتشجيعهم وتحفيزهم وعدم إحراجهم كونهم يملكون هذا النقص، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة، فالتحصيل الدراسي يجعل المتعلم يكتسب خبرات ومهارات بهدف الوصول إلى مستوى أعلى، وتكوين إنسان صالح ومتعلم نافع قادر على إضفاء المزيد لنفسه ووطنه قادر على إثبات نفسه، من خلال النطق الجيد والفصيح حتى يتسنى له التواصل والتعبير عن رأيه بكل أريحية، لذا وجب علاج هذه الظاهرة من جذورها قبل فوات الأوان.

الخاتمــة

الخاتمة:

في الختام من خلال ما سبق ذكره، ومن خلال دراستنا النظرية والتطبيقية لموضوع بحثنا المعنون: "أخطاء نطق الحروف لدى تلميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي في ضوء اللسانيات البيولوجية"، تطلب منا الخروج بجملة من النتائج التي توصلنا إليها أحصيناها فيما يلي:

أهم نتائج الجانب النظري:

تنبه اللغويون القدماء والمحدثون إلى مسألة الخطأ اللغوي واعتبروه مرضا فتاكا، وعرف عندهم بأنه ضد الصواب والعدول والانحراف عن قواعد اللغة العربية، وقد تعددت أنواع الأخطاء وتباينت منها الصرفية، النحوية، الصوتية.. وانصب بحثنا في دراسة الأخطاء الصوتية.

- تحليل الأخطاء يقوم على منهج معين من خلاله يتم وصف وتفسير وتحديد الأخطاء.
- اكتساب اللغة أمر ضروري بالنسبة للأطفال فهو يمدهم بثروة من المعلومات، فالإنسان يخلق مزود بجهاز اكتساب اللغة يؤثر ويتأثر بلغة المحيطين به وتلك المعارف تساعد الطفل على التعايش مع محيطه الخارجي، ويمر الاكتساب بمرحلتين مرحلة ما قبل اللغة ومرحلة الكلام، ضف إلى ذلك وجود عوامل مختلفة تساعده في عملية الاكتساب منها الأسرة المجتمع، الجنس وغيرها.
- الاضطرابات اللغوية النطقية عبارة عن خلل يصيب الكلام وسياقه، وينتج عنه أسباب عديدة منها: البيولوجية، النفسية، الأسرية، البيئية وغيرها، وهذه الاضطرابات استطاع العلم الحديث وجود سبل متنوعة لعلاجها، وتختلف بحسب حالة كل مريض ويحتاج ذلك لجهد وصبر وزمن كاف من أجل الحصول على نتائج إيجابية.
- لاضطرابات النطق مظاهر مختلفة منها: التحريف، الإبدال، الحذف، الإضافة.
- سلامة نطق الفرد مرهون بسلامة جهازه النطقي والعصبي.
- تداخل العلوم وارتباطها مع بعضها البعض.
- أضحت اللسانيات البيولوجية علما قائما بذاته في منظومة التحليل اللساني المعاصر فهي تهتم بدراسة العلاقة القائمة بين اللغة والدماغ وكيفية انتاج وفهم واكتساب هذه اللغة من خلال مراكز متخصصة في ذلك.

– تستند ظاهرة الاكتساب اللغوي على أسس بيولوجية لأن الطفل مهيأ من الناحية الفيزيولوجية والعقلية لتعلم اللغة، وسلامة النمو اللغوي تحتاج إلى سلامة وظائف المخ والسمع والنطق.

– ينطلق النحو الكلي من فطرية اللغة كونها ملكة بيولوجية وراثية.

– يلعب الدماغ دورا مهما في عملية التفكير، ويتكون من ثلاثة أجزاء (المخ، المخيخ النخاع المستطيل) ولكل جزء دور مهم في عملية انتاج واكتساب اللغة.

– هناك عدة مناطق في الدماغ البشري، إذا أصيبت يحدث اضطراب في الكلام منها منطقتا "بروكا وفيرنيك" ومنه ظهور ما يعرف بالحبسة الكلامية ولهذه الأخيرة عدة أنواع منها: حبسة بروكا وفيرنيك والحبسة الكلية والتوصيلية.

أما الجانب التطبيقي بعد دراستنا الميدانية لاضطرابات الكلام لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي تمثلت نتائجه في:

–اضطرابات الكلام هو أحد العلل الشائعة لدى التلاميذ خاصة في السنوات الأولى، وهذه الاضطرابات قابلة للتشخيص والعلاج.

–تشجيع وتحفيز الأطفال الذين يملكون عاهات نطقية من قبل الأسرة والمدرسة، وذلك يشعره بأنه محط اهتمام من الجميع، مما يولد لديه ثقة كبيرة في نفسه تساعده على الاجتهاد في تخطي مختلف العقبات التي تعترض طريقه.

–للمعلم دور مهم في إعداد التلميذ خاصة في المرحلة الابتدائية لكونها حجر الأساس الذي تبنى عليه معارف ومكتسبات المتعلم.

–حرص المعلم على مراقبة السلامة اللغوية النطقية للتلاميذ، وضرورة التنبيه للأخطاء وتصويبها.

–تخصيص حصص تقويمية لمعالجة الاضطرابات النطقية التي تنتاب التلاميذ من خلال درس فهم المنطوق، وحثهم على المطالعة المستمرة.

–غالبا ما تؤثر هذه الاضطرابات على التحصيل الدراسي.

–للأسرة أيضا دور فعال في معرفة الأسباب التي تؤدي إلى الأخطاء الصوتية لأبنائهم ودورهم في تنفيذ الخطط العلاجية الخاصة بهذه الاضطرابات، وذلك بالاستعانة بأرطوفوني للوقاية من هذه الظاهرة.

– الحوار أمر مهم يساعد الطفل على النطق الصحيح.

–لوسائل الإعلام والاتصال سلبيات وإيجابيات في عملية الاكتساب والنطق بالنسبة للأطفال وذلك يرجع إلى كيفية استخدامها.

–للقرآن الكريم والأناشيد دور كبير في النمو السليم اللغوي والصوتي بحيث تساعده على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

وفي الأخير نأمل أننا قد وفقنا في بحثنا وأن نكون قد أحطنا بالموضوع من كل جوانبه، كما نرجو أننا قد نجحنا في إبراز مشكلة من المشاكل المستفحلة في حقل التعليمية وساهمنا ولو بقدر قليل في علاجها وتجاوزها، ونتمنى أن تكون مذكرتنا هذه فاتحة لبحوث ودراسات ونقطة انطلاق تكون أكثر عمقا، وحبلا للتواصل لكل من أراد الاستفادة من هذا الموضوع، وبطبيعة الحال تبقى هذه النتائج نسبية تحتمل الخطأ والصواب، فإن أصبنا فهو من عند الله تعالى وإن أخطأنا فهو من عندنا والخطأ ليس عيبا بل هو فاتحة الطريق لتعلم الكثير، وهدفنا الأسمى هو النهوض بلغتنا العربية لغة القرآن.

ونسأل الله لنا التوفيق والسداد.

ملاحـق

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عيد الحفيظ بوالصوف–ميلة–

فرع لغة وأدب عربي –تخصص لسانيات عربية.

الاستبانة موجهة لمعلمي ابتدائية "بلعابد لفضالي" دائرة فرجيوة بلدية يحيى بني قشة – ولاية ميلة

(موضوع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأخطاء الصوتية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، نقدم لكم أساتذتنا المحترمين هذا الاستبيان ونرجو أن تكون الرئيسة بكل موضوعية.

1– ما الأحرف التي لا يستطيع الطفل نطقها؟ (أذكر 3 حروف منها على الأقل)

□□□.....

2– الأخطاء الشفوية في الحذف.

الجملة المسجلة	موضع الخطأ	التصويب

3– الأخطاء الشفوية في الإبدال.

الجملة المسجلة	موضع الخطأ	التصويب

4- الأخطاء الشفوية في الزيادة.

الجملة المسجلة	موضع الخطأ	التصويب

5- الأخطاء الشفوية في التحريف.

الجملة المسجلة	موضع الخطأ	التصويب

6- سبب وقوع الخطأ الصوتي

العامل	العدد	النسبة
العضوي		
الأسرة		
الشارع		
وسائل التواصل		
الرسوم المتحركة		

7- كيفية التعامل مع التلاميذ الذين يخطئون في النطق

.....

.....

.....

.....

8- هل تؤثر هذه الاضطرابات الصوتية على المشوار الدراسي؟ نعم ☐ لا ☐

9- هل يؤثر النطق الخاطئ للحرف في كتابته؟ نعم ☐ لا ☐

10- ما المقترحات التي ترونها مناسبة لمعالجة هذه الظاهرة؟

.....

.....

.....

.....

قائمـة

المصادر والمراجـع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1- **الجاحظ،** أبو عثمان، البيان والتبيين، علي أبو ملحم، دار مكتبة الهلال، ط1 1408ه/1988م، ج1.

2- ابن **منظور**، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003.

3- ابن **منظور**، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج1 ، دار المعارف. القاهرة، (د.ت)

ثانيا: المعاجم.

4- **الجرجاني** علي بن محمد الشريف، معجم التعريفات، حققه محمد الصديق المنشاوي دار الفضيلة، القاهرة، 2004.

5- **الفراهيدي** الخليل بن أحمد، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، 1980.

ثالثا: الكتب.

6- **إبراهيم** أسعد ميخائيل و**مخول** مالك سليمان، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ط2، سنة1982.

7- **أنيس** إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1990.

8- **بِشْر** كمال، علم اللغة العام، الأصوات العربية، القاهرة، مكتبة الشباب، دط، 1990.

9- **البهي** السيد فؤاد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي للنشر، مصر، 2002.

10- **بول** جورج، معرفة اللغة، تر محمد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 1995.

11- **بيدس** هالة حسني، **العجرمي** منى، تحليل الأخطاء اللغوية لدراسة اللغة العربية للمستوى الرابع من الطلبة الكوريين في المركز اللغات الجامعية، عمادة البحث العلمي الأردن، مج 42، ط1، 2015.

12- **الجرجاني** زياد بن علي محمود، المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، غزة، ط2، 2010.

13- **جلال** شمس الدين، علم اللغة النفسي منهاجه ونظرياته وقضاياه، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ج2.

14- **جمعة** سيد يوسف، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، 2000.

15- **حسان** تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، القاهرة، 1979.

16- **حميداني** عيسى، ظاهرة الاكتساب اللغوي في ظل المعطيات اللسانية البيولوجية جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.

17- ابن **حنفي** عيسى، محاضرات في علم النفس التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية ط3، السنة 1993.

18- **حولة** محمد، الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة الجزائر، 2008.

19- **خاليد** حسني، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مطبعة آنفو، براند فاس، ص108.

20- **خليل** حلمي، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة، بيروت، لبنان ط1، 1998.

21- **دوجلاس** براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.

22- **دويدري** رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساتها العلمية، دار الفكر دمشق، سوريا، ط1، 2000.

23- **الراجحي** عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995.

24- **زايد** فهد خليل، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري، عمان الأردن، 2006.

25- **السامرائي** إبراهيم عبود، المصطلحات الصوتية بين القديم والحديث، دار الجرير عمان، ط1.

26- **سلامة** سهيل محمد، اضطرابات التواصل التشخيص والعلاج، دار زهراء الشرق للنشر، مصر، ط1، 2007.

27- **السيد** محمود أحمد، اللغة تدريسا واكتسابا، الرياض، دار الفيصل الثقافية، 1998.

28- **شريف** عمرو، ثم صار المخ عقلا، مكتبة الشروق، القاهرة، مصر، ط1 2012.

29- **شفيق** فلاح حسان، أساسيات علم النفس التطوري، دار الجيل، بيروت، ط1 1998.

30- **الشماع** صالح، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، مصر 1995.

31- **صبري** هناء، فلسفة اللغة عند تشومسكي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1 2015.

32- **صيد** أحمد، تأثير بناء الاختبارات اللغوية وفق المقاربة بالكفاءات على إجابة المتعلمين، ع31، دار دراسات إستراتيجية مستقبلية، مصر، 2014.

33- **طعمة** عبد الرحمن محمد، البناء العصبي للغة، دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار كنوز، المعرفة، عمان، ط1، سنة 2017.

34- **طعيمة** رشدي أحمد، المهارات اللغوية تدريسها، مستوياتها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.

35- **عبد الله الحاج** هدى، والعشاوي عبد الله، صعوبة اللغة واضطرابات الكلام، دار الشجرة للنشر، سوريا، 2005.

36- **عطية** سليمان أحمد، اللسانيات العصبية للغة في الدماغ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2019.

37- ابن **فارس** أحمد، مقاييس اللغة، ج2، حققه عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر.

38- **القاسمي** علي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي مكتبة لبنان، ط1.

39- **مختار** حمزة، سيكولوجيّة المرضى وذوي العاهات، دار المعارف، مصر، ط1 1956.

40- **مزهود** سليم، اللسانيات البيولوجية والعصبية، دار الباحث، الجزائر، ط1، 2022.

41- **مقبلي** مريم و**يفرني** عربية، اللسانيات البيولوجية، الدار التونسية للكتاب، ط1 2019.

42- **منصور** سيد أحمد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982.

43- **منصور** عبد المجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون المكتبة، جامعة الملك سعود، الرياض.

44- **الهوارنة** معمر نواف، اكتساب اللغة عند الأطفال، دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010.

45- **الوعر** مازن، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، دار طلاس، دمشق، سوريا ط1، 1988.

رابعا: الرسائل والأطروحات.

46- **حسين** منى، الخطاب اللغوي لدى مرضى الحبسات الكلامية، دراسة وصفية تحليلية رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007.

خامسا: المجلات.

47- **بلخير** هشام، اكتساب اللغة عند الطفل من منظور اللسانيات العصبية، مجلة علوم اللغة وآدابها، المجلد 12، العدد 2، 2020.

48- **جاسم** علي جاسم، نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي، مجلة اللغة العربية الأردني، العدد 79، السنة 2010.

49- **جاسم** علي جاسم، دراسات لغوية "الجاحظ عالم اللغة التطبيقي"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد 2، 2012.

50- **جاسم** علي جاسم، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 07، نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي.

51- **حميداني** عيسى، البحث اللغوي وعلاقته باللسانيات البيولوجية، مجلة دراسات، العدد 6، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ديسمبر 2014.

52- **الدباس** صادق يوسف، الاضطرابات اللغوية وعلاجها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع29، 2013.

53- **روينة** عبد الكريم، ومنصوري علي، التقاطع المعرفي بين اللسانيات التطبيقية والعلوم الحيوية الأسس العصبية البيولوجية للغة داخل الدماغ البشري، مجلة اللسانيات التطبيقية المجلد 6، العدد 2، 2022.

54- **عابي** عبد السلام، و**نذير** صبحي، من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية تحولات المباحث والمفاهيم، مجلة اللسانيات، المجلد 24، العدد 1.

55- **لعموري** نصيرة، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة علمية محكمة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة اكلي محند أولحاج، جامعة البويرة، السنة الثامنة، العدد 14، 2013.

سادسا: المراجع الأجنبية.

56- **Eustache** F. Faures، Manuel de meropsychologie، 2éme édition، paris، 2000.

57- **İsabelle** Jouge et autre، Larousse illustré، Paris، France، 2014.

58- Jacob. O، Bénédicte de Boysson Bardies Comment la parole vient aux enfants de la naissance jusqu'à deux ans، France، press، 2005.

59- **Lecours** A, L'hermitte F, Aphasie, ditionflammarion, paris, 1989.

60- **Lenneberg**. H، Eric، Biological foundations of language، John Wiley and Sous، New york، 1967.

61- **Michelyne** Huberte, vous Connaissez Une Personne aphasique direction des Communication du ministre de la santé et des servivessociaux du Québec، 5ème édition، Canada، 2007.

62- **Montserrat** samz and others, language down the garden path, oxford studies in biolinguistics university press, 2013.

فهرس المحتويـات

فهرس المحتويات.

شكر وتقدير
إهداء
مقدمـة ..... أ
الفصل الأول: الأخطاء الصوتية الأدائية.
المبحث الأول: الأخطاء اللغوية..... 8
المطلب الأول: مفهوم الخطأ..... 8
أ-لغة:..... 8
ب-اصطلاحا:..... 8
المطلب الثاني: أنواع الأخطاء..... 9
أ-الأخطاء النحوية:..... 9
ب-الصرفية:..... 9
ج-الأخطاء المعجمية:..... 10
د-الأخطاء الصوتية:..... 10
المطلب الثالث: تحليل الأخطاء..... 10
أ-خطوات تحليل الأخطاء:..... 11
المطلب الرابع: أهمية تحليل الأخطاء. 12
المبحث الثاني: الأداء الصوتي..... 13
المطلب الأول: مفهوم الصوت..... 13
أ-لغة:..... 13
ب-اصطلاحا:..... 13
المطلب الثاني: أنواع الأصوات..... 14
أ-الصوائت:.. 14
ب-الصوامت:. 14
المطلب الثالث: مخارج الحروف العربية..... 15
أ-المخرج:..... 15
ب-الحرف:..... 15

المبحث الثالث: النمو اللغوي.....17
المطلب الأول: مراحل الاكتساب اللغوي.....17
أ-مرحلة ما قبل اللغوية:.....17
ب-مرحلة اللغوية: 18
المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة.....19
أ-العوامل الوراثية (تكوينية) فردية تتبع من ذات الفرد:.....19
ب-عوامل بيئية نابعة من إثارة الأفراد المحيطين بالطفل:.....20
المبحث الرابع: الاضطرابات النطقية عند الطفل. 22
المطلب الأول: أنواع اضطرابات النطق.....22
أ-التحريف:.....22
ب-الإبدال:.....22
ج-الحذف:.....23
المطلب الثالث: أسباب اضطرابات النطق.....23
أ-أسباب عضوية:.....23
ب-أسباب وراثية:.....23
ج-أسباب نفسية:.....24
د- أسباب بيئية: 24
المطلب الرابع: علاج الاضطرابات النطقية.....25
أ-العلاج النفسي: 25
ب-العلاج الكلامي:.....25
ج- العلاج التقويمي:.....25
د- العلاج الجسمي:.....25
هـ- العلاج البيئي والاجتماعي:.....25
الفصل الثاني: الأخطاء النطقية الأدائية في ضوء اللسانيات البيولوجية.
المبحث الأول: نبذة عن علم اللسانيات البيولوجية.....28
المطلب الأول: مفهوم علم اللسانيات البيولوجية.....28

المطلب الثاني: نشأة وتطور اللسانيات البيولوجية.....29
المطلب الثالث: مبادئ اللسانيات البيولوجية.....30
أ-اكتساب اللغة:.....30
ب-فطرية اللغة:.....30
ج- نمو اللغة:.....31
د- إبداعية اللغة:.....31
المبحث الثاني: الأسس البيولوجية لاكتساب اللغة.....32
المطلب الأول: الأهداف الرئيسة للنظرية البيولوجية واهتماماتها.....32
المطلب الثاني: دور الدماغ ومكوناته في عملية اكتساب اللغة.....33
أ- تعريف الدماغ(Brain) :.....35
ب- العقل (Mind):.....35
المطلب الثالث: الخصائص البيولوجية لاكتساب اللغة.....40
المبحث الثالث: الاضطرابات النطقية في ظل اللسانيات البيولوجية. 42
المطلب الأول: منطقتا بروكاوفيرنيك وعلاقتهما باضطراب النطق.....42
أ-منطقة بروكا (Broca's area):.....42
ب-منطقة فيرنيك(Wernicke's area):.....43
المطلب الثاني: الأفازيا وعيوب النطق.....45
أ-تعريف الحبسة "Aphasie":.....45
المطلب الثالث: أنواع الحبسة الكلامية وسبل علاجها.....47
أ-أنواع الحبسة الكلامية:.....47
ب-سبل علاج الحبسة الكلامية:.....52
الفصل الثالث: الأخطاء النطقية الأدائية عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.
المبحث الأول: الطريقة والإجراءات المتتبعة في الدراسة الميدانية.....55
المطلب الأول: مجالات الدراسة.....55
أ-المجال المكاني:.....55
ب-المجال الزماني:.....55

المطلب الثاني: عينة الدراسة.....55
المطلب الثالث: الاستبانة (الاستبيان).....56
المطلب الرابع: المنهج.....56
المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبيان.....57
أ-الأحرف التي لا يستطيع الطفل نطقها.....57
ب-الأخطاء الشفوية في الحذف.....57
ج-الأخطاء الشفوية في الابدال.....57
د-الأخطاء الشفوية في الزيادة.....58
هـ-الأخطاء الشفوية في التحريف.....58
و-سبب وقوع الخطأ الصوتي.....59
ز-كيفية التعامل مع التلاميذ الذين يخطئون في النطق.....60
ح-هل تؤثر الاضطرابات الصوتية على المشوار الدراسي؟.....60
ط-تأثير النطق الخاطئ للحرف في كتابته.....61
ي-المقترحات المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة.....62
المبحث الثالث: المقترحات والتوصيات.....63
أ-تحسين التلميذ مستواه التعليمي من خلال:.....63
ب-دور المعلم:.....63
ج-دور الاسرة:.....64
خلاصة الفصل:.....65
الخاتمة:.....67
ملاحق.....70
قائمة المصادر والمراجع.....74
فهرس المحتويات.....80
الملخصات.

الملخصات

الملخص بالعربية

تناولت هذه المذكرة الموسومة: "أخطاء نطق الحروف لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي في ضوء اللسانيات البيولوجية"، الأخطاء الشائعة في المرحلة الابتدائية، حيث إن ظاهرة الخطأ اللغوي الصوتي من المشاكل المستفحلة في الأوساط التعليمية، ولاقت هذه الظاهرة اهتمام كبير من قبل العلماء والدارسين

وهدفت الدراسة إلى معالجة الاضطرابات النطقية لدى الأطفال من أجل اكتسابهم اللغة بشكل صحيح، بالإضافة إلى إبراز العلاقة الموجودة بين اللسانيات البيولوجية وعلاقة اللغة بالدماغ البشري ومختلف مكوناته، وتفسيرها لعملية الاكتساب اللغوي ومختلف الاضطرابات النطقية، وكيفية تأثيرها في اكتساب وانتاج اللغة، وضبط الفعل التواصلي اللساني، وأن أي خلل يصيب مناطق الدماغ يؤدي إلى حدوث هذه الاضطرابات. وتبين لنا من خلال الدراسة الميدانية شيوع الأخطاء الشفوية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي خاصة وأنها مرحلة مهمة لتكوين الطفل لغويا، وتطرقنا إلى أنواع هذه الأخطاء والأسباب التي أدت إلى حدوثها، وقمنا بتحليل نتائج الاستبيان المتعلق بالتلاميذ والمعلمين، وفي الأخير خلصنا إلى مجموعة من التوصيات أهمها الدور الفعال للمعلم والأسرة في تشخيص هذه الاضطرابات والبحث عن كيفية علاجها بشتى الطرق والأساليب.

الكلمات المفتاحية:

الأخطاء الصوتية، الاكتساب اللغوي، الاضطرابات النطقية، اللسانيات البيولوجية، الدماغ ومكوناته، بروكا وفيرنيك، الحبسة الكلامية، الأطفال، المعلم والمتعلم، التشخيص والعلاج.

Abstract:

This memorandum, entitled "Pronunciation Errors of Letters among First Grade Students in Light of Biological Linguistics," addressed common errors in the primary stage, as the phenomenon of phonological errors is prevalent in educational settings and has garnered significant attention from scholars and researchers. The study aimed to address speech disorders in children in order for them to acquire language correctly, as well as to highlight the relationship between biological linguistics and the relationship of language with the human brain and its various components, explaining the process of language acquisition and various speech disorders, their impact on language acquisition and production, regulating linguistic communicative action, and how any brain dysfunction leads to these disorders. Through field study, we found the prevalence of oral errors among first-grade students, especially as it is a crucial stage for a child's linguistic development. We discussed the types of these errors, the reasons for their occurrence, analyzed the results of the questionnaire related to students and teachers, and ultimately concluded with a set of recommendations, including the crucial role of teachers and families in diagnosing these disorders and seeking various ways and methods for treatment.

Keywords:

Phonological errors, language acquisition, speech disorders, biological linguistics, brain and its components, Broca and Wernicke, speech impediment, children, teacher and learner, diagnosis and treatment.